الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أبو بكر بلقايد – تلمسان
كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإنسانية
قسم علم الأثار

كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية
المجلس العلمي
جامعة أبو بكر بلقايد

سند بيداغوجي

موجه لطلبة السنة الثانية ليسانس

المادة

علم المتاحف

من اعداد الدكتورة: فاطمي عائشة

السنة الجامعية 2026/2025م

كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإجتماعية
جامعة أبي بكر بلقايد
المجلس العلمي

القسم التمهيدي

كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإجتماعية * جامعة أبي بكر بلقايد *
المجلس العلمي

عنوان اليسانس: علم الاثار

السداسي: الرابع

اسم الوحدة: وحدة التعليم الاستكشافية.

اسم المادة : علم المتاحف.

الرصيد: 01

المعامل: 01

أهداف التعليم :ما يمكن أن يكتسبه الطالب بعد نجاحه في هذه المادة:

1- التعرف على المؤسسة المتحفية.

2- استيعاب أهمية التدخلات الأولية للتحف.

3- اكتساب بعض المعارف المتعلقة بالتسيير والمحافظة على اللقى الأثرية.

4- فهم أهمية توثيق المجموعات الأثرية بالمتاحف.

المعارف المسبقة المطلوبة:

1-امتلاك الطالب لمعارف أساسية حول مفهوم التراث الثقافي والمادي وأهميته في حفظ ذاكرة المجتمعات.

2-معرفة المبادئ الأولية حول علم الآثار وأنواع اللقى الأثرية وطرق التعامل معها.

3-الإلمام بمفهوم المتحف ووظائفه الأساسية (الجمع، الحفظ، الدراسة، العرض، ونشر المعرفة)

4-معرفة أولية بأنواع المجموعات المتحفية وطرق تصنيفها.

5-إدراك أهمية الحفظ والصيانة الوقائية في حماية القطع الأثرية من التلف.

المجلس العلمي
جامعة أبي بكر بلقايد

6-امتلاك فكرة عامة حول مراحل انتقال القطعة الأثرية من الاكتشاف إلى التسجيل والعرض المتحفي.

القدرات المكتسبة:

1-التعرف على أهم الطرق المتعامل بها مع التحف بالمؤسسات المتحفية.

2-كيفية التعامل مع التحفة ومراحل تناولها بالمتحف.

5- القدرة على التمييز بين أنواع التحف وطرق تخزينها.

مفردات المادة: (يتضمن المحتوى 15 مفردة تعليمية/درس)

1) علم المتاحف ونشأته.

2) المتحف ومفهومه.

3) المجلس الدولي للمتاحف.

4) المتاحف في العالم والجزائر.

5) العمارة المتحفية وتطورها (مبادئ تصميم المتاحف).

6) أقسام مبنى المتحف (العمارة المتحفية الكلاسيكية والحديثة).

7) الإدارة المتحفي وأهدافها.

8) تسير المقتنيات الأثرية.

9) العرض المتحفي (أهدافه، أنواعه، عناصره).

10) وسائل العرض المتحفي.

11) الجرد المتحفي.

كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإجتماعية
المجلس العلمي
جامعة أبي بكر بلقايد

12) الأمن المتحفي وأهميته.

13) القوانين والتشريعات الخاصة بالمتاحف.

14) المتحف والتنمية المستدامة.

15) المتحف والمجتمع (التربية، الثقافة،.....)

المجلس العلمي

مقدمة

يُشكل التراث الثقافي والحضاري، بشقيه المادي واللامادي، المستودع الاستراتيجي للذاكرة الجماعية والهوية الوطنية للشعوب، والحلقة الحيوية التي تربط بين المنجزات التاريخية والآفاق المستقبلية. ومع تسارع وتيرة التحولات التكنولوجية والعولمة الثقافية في العصر الراهن، برزت ضرورة ملحة لتطوير مناهج حماية هذا الموروث من التلف، والاندثار، والتهريب. وفي هذا السياق، شهد مفهوم "المتحف" قفزة نوعية في الفكر الإنساني الحديث؛ إذ لم يعد مجرد فضاء جامد أو مخزن لتكديس اللقى الأثرية والتحف النادرة، بل تحول إلى مؤسسة علمية، تربوية، وثقافية ديناميكية تؤدي أدواراً محورية في إنتاج المعرفة، وتنمية الوعي الجمالي، وتدعيم الروابط الاجتماعية.

وتوازياً مع هذا التحول الوظيفي، تبلور "**علم المتاحف(Museology)** "كحقل معرفي وأكاديمي مستقل، يستند إلى نظريات ومناهج علمية دقيقة تعنى بدراسة تاريخ المتاحف، وتطوير أساليب إدارتها، وتحديث عماراتها، وضبط تقنيات الجرد والحفظ والترميم، فضلاً عن دراسة سيكولوجية الجمهور وتطوير وسائل العرض التفاعلية.

من هذا المنطلق، يأتي هذا السند البيداغوجي الموسوم بـ "**دروس في علم المتاحف**"، والموجه لطلبة السنة الثانية ليسانس (تخصص علم الآثار) ضمن السداسي الرابع كإطار معرفي ومنهجي متكامل يهدف إلى تزويد الطالب بالمعارف الأساسية والمهارات التطبيقية اللازمة لفهم وتسيير المؤسسة المتحفية الحديثة. تكمن القيمة البيداغوجية لهذه المادة في تمكين الطالب من تتبع مسار القطعة الأثرية منذ لحظة اكتشافها في الميدان عبر الحفائر، مراراً بمراحل تسجيلها وتوثيقها وصيانتها وقائياً، وصولاً إلى إدراجها في سيناريو العرض المتحفي النهائي.

المجلس العلمي

لقد تم تصميم وتطوير محتوى هذا المطبوع الجامعي في **خمس عشرة محاضرة متكاملة**، تم توزيعها على محاور رئيسية تغطي كافة الأبعاد العلمية والعملية للمادة:

1. **المحور المفاهيمي والتاريخي (المحاضرات 1 – 4)**:يستعرض هذا المحور الجذور الأولى لفكرة الجمع والاقتناء في الحضارات القديمة (المصرية، اليونانية، والرومانية)، مروراً بظاهرة "خزائن العجائب" في عصر النهضة الأوروبية، وصولاً إلى تأسيس المتاحف العامة الكبرى مثل المتحف البريطاني ومتحف اللوفر. كما يفرد المحور مساحة لدراسة نشأة المتاحف في العالم العربي والجزائر، مع تسليط الضوء على **المجلس الدولي للمتاحف(ICOM)** بوصفه الهيئة العالمية المرجعية الصانعة للمعايير المهنية والأخلاقية للعمل المتحفي.

2. **المحور المعماري والإداري (المحاضرات 5 – 7)**:يركز على فلسفة **العمارة المتحفية** وتحولها من النمط الكلاسيكي القائم على القصور والقلاع إلى النمط المعاصر القائم على المرونة والوظيفية والاستدامة البيئية. ويشرح المحور المعايير الهندسية لتقسيم مبنى المتحف إلى أقسام رئيسية (القسم الإداري، قاعات العرض، والملحقات كالمخابر والمخازن)، متبوعاً بتحليل هيكلية **الإدارة المتحفية** وكيفية تسيير الموارد البشرية والمالية لتحقيق الرسالة الثقافية للمؤسسة.

3. **المحور التقني والعملياتي (المحاضرات 8 – 11)**:يغوص في تفاصيل **تسيير المقتنيات الأثرية** من خلال دراسة مراحل الاقتناء، التسجيل، والتوثيق. ويقدم دليلاً تطبيقياً حول **الجرد المتحفي** (الدوري والمستمر) مستعرضاً الوسائل التقليدية والرقمية والذكية لتتبع القطع. كما يتناول بالشرح هندسة **العرض المتحفي** (الدائم، المؤقت، والمتنقل) وعناصره من واجهات عرض، وبطاقات شارحة، والديوراما، وتقنيات الإضاءة والتحكم المناخي.

4. **محور الحماية والتشريع (المحاضرات 12 - 13)**:يناقش استراتيجيات **الأمن المتحفي** الشامل لحماية المبنى والمجموعات والأشخاص من المخاطر البشرية (كالسرقة والتخريب) والطبيعية والتقنية (كالحرائق وتسربات المياه)، مدعماً بالمنظومة القانونية والتشريعية الوطنية والدولية (لاتفاقيات اليونسكو 1970 و1972) ومدونات الأخلاق المهنية المنظمة لحيازة واسترداد الممتلكات الثقافية.

5. **المحور المجتمعي والتنموي (المحاضرات 14 - 15)**:يبحث في الأدوار الحديثة للمتحف المعاصر باعتباره فاعلاً استراتيجياً في **التنمية المستدامة** بأبعادها الاقتصادية (عبر السياحة الثقافية) والاجتماعية والبيئية. كما يبرز دور المتحف في **خدمة المجتمع** كمؤسسة تربوية وثقافية موازية تقدم برامج "التربية المتحفية" لمختلف الفئات، بما في ذلك الأطفال، ذوي الاحتياجات الخاصة، والباحثين.

إن هذا السند البيداغوجي يمثل أداة معرفية تسعى إلى دمج الطروحات النظرية بالواقع التطبيقي للمتاحف الجزائرية والعالمية، ممهداً الطريق لإعداد كفاءات أكاديمية قادرة على صون التراث الوطني والإنساني وفق أرقى المعايير الدولية الحديثة.

General Introduction

Cultural and heritage assets, both tangible and intangible, constitute the strategic repository of collective memory and national identity, serving as the essential bridge that links historical milestones with future aspirations. With the acceleration of modern technological advancements and cultural globalization, an urgent need has emerged to institutionalize and advance methodologies for protecting this shared human legacy from deterioration, destruction, and illicit trafficking. Within this context, the conceptual definition of the "museum" has undergone a profound paradigm shift; it is no longer perceived as a static cabinet or a silent storehouse for the passive accumulation of artifacts and rare curiosities. Instead, the contemporary museum has transformed into a dynamic scientific, educational, and socio-cultural institution that actively drives knowledge production, cultivates aesthetic literacy, and strengthens community ties.

Parallel to this functional evolution, Museology has crystallized as an independent academic and scientific discipline governed by comprehensive theoretical frameworks. This field systematically addresses the history of museums, the optimization of institutional administration, the modernization of architectural forms, and the refinement of inventory, conservation, and restoration methodologies, while simultaneously exploring visitor psychology and interactive exhibition designs.

Accordingly, this pedagogical syllabus, entitled "Lectures in Museology", developed for second-year undergraduate (Licence) students specializing in Archaeology during their fourth semester, offers an integrated academic framework. It is designed to equip students with the foundational theories and practical skills necessary to navigate modern museum institutions. The primary educational objective is to empower students to track the lifecycle of an archaeological object—from its initial scientific discovery during field excavations through the rigorous steps of registration, documentation, and preventive conservation, up to its final conceptual placement within a curated museum exhibition.

This academic reference is thoughtfully structured across fifteen specialized lectures, subdivided into core thematic modules that address the multi-dimensional nature of modern museology:

The Conceptual and Historical Module (Lectures 1 - 4): Examines the historical trajectory of collecting from ancient civilizations (Egyptian, Greek, and Roman) to the "cabinets of curiosities" of the European Renaissance, and the ultimate rise of monumental public institutions like the British Museum and the Louvre. It also traces museum histories within the Arab world and Algeria, emphasizing the role of the International Council of Museums (ICOM) as the global benchmark for professional and ethical standards.

The Architectural and Administrative Module (Lectures 5 - 7): Explores the evolutionary shift of Museum Architecture from rigid, classical edifices (such as repurposed castles and palaces) to contemporary, flexible, and eco-friendly structures. It details the spatial planning required to segregate museum buildings into primary zones (administrative blocks, main exhibition galleries, and technical annexes like labs and storage facilities), followed by an analysis of Museum Management frameworks and resource allocation.

The Technical and Operational Module (Lectures 8 - 11): Delves into the practical intricacies of Collection Management, detailing acquisition protocols, cataloging, and comprehensive documentation. It offers an operational guide to Museum Inventory Control (both periodic and continuous) via traditional and digital systems, alongside an exhaustive study of Exhibition Engineering (permanent, temporary, and mobile typologies), showcase design, lighting parameters, and environmental micro-climate control.

The Protection and Legislative Module (Lectures 12 - 13): Investigates comprehensive Museum Security frameworks designed to shield facilities, collections, and personnel from human risks (theft, vandalism) as well as natural and technical hazards (fires, water leaks). This module is reinforced by an examination of national laws, international treaties (such as the 1970

and 1972 UNESCO Conventions), and professional codes governing cultural property ownership and restitution.

The Societal and Development Module (Lectures 14 - 15): Assesses the modern museum's active role as a strategic catalyst for Sustainable Development across its economic (via cultural tourism), social, and environmental dimensions. It positions the museum as a vibrant public venue delivering "Museum Education" programs across diverse community demographics, including children, students, researchers, and individuals with disabilities.

Ultimately, this syllabus links rigorous theoretical concepts with the practical realities of international and Algerian museums. It lays the groundwork for cultivating a new generation of archaeological professionals capable of safeguarding cultural heritage according to the highest global standards.

المجلس العلمي
جامعة أبي بكر بلقايد

المحور الأول :

الإطار المفاهيمي والتاريخي لعلم المتاحف

كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية
المجلس العلمي
جامعة أبي بكر بلقايد

المحاضرة الأولى

علم المتاحف ونشأته

المجلس العلمي

مقدمة

يُعدّ المتحف إحدى أهم المؤسسات الثقافية والعلمية التي تهدف إلى حفظ التراث الإنساني المادي وغير المادي، وعرضه ودراسته ونقله إلى الأجيال القادمة. ولم يعد المتحف في العصر الحديث مجرد مكان لحفظ القطع الأثرية والتحف الفنية، بل أصبح فضاءً للبحث العلمي والتربية الثقافية والتواصل مع المجتمع. وقد أدى تطور وظائف المتاحف إلى ظهور علم مستقل يُعرف بـ علم المتاحف(Museology) ، الذي يهتم بدراسة أسس إنشاء المتاحف، وتنظيم مجموعاتها، وطرق حفظها وعرضها وإدارتها.

أولا: مفهوم علم المتاحف:

علم المتاحفMuséologie : هو العلم الذي يقوم بدراسة المتحف وتحديد مفهومه وطرق انجازه، ويدرس إدارة المتحف وسياسته المعتمدة، وتنفيذ برنامج العمارة المتحفية، وتصنيف أقسامه وقاعاته ومعروضاته وطرق وتقنيات انجاز العروض المتحفية، ووسائل الحفظ والحماية للمعروضات وبيئتها سواء في قاعات العرض أو في المخازن.

ويدرس كل النظريات والتطبيقات المرتبطة بالمتحف وعرض التراث الإنساني، وأصبح علم المتاحف اليوم علم علاقات الإنسان مع حقيقة الكون وعلم المتاحف في تعبيره الأكثر شمولا، ويشمل جميع أنماطوأشكال المتاحف ومجالات عملها، فهو يكتب تاريخ كل متحف. ويعرف علم المتاحف أيضا على انه هو العلم الذي يدرس المتاحف من حيث نشأتها وتطورها ووظائفها ومناهج إدارتها، كما يهتم بالعلاقة بين المتحف والمجتمع، وبالطرق العلمية لحفظ المجموعات المتحفية ودراستها وعرضها.

ويُعرّف المجلس الدولي للمتاحف المتحف بأنه مؤسسة دائمة غير ربحية تخدم المجتمع وتعمل على البحث عن التراث، وجمعه، وصونه، وتفسيره وعرضه لأغراض التعليم والدراسة والمتعة.

جامعة أبي بكر بلقايد - تلمسان - كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية

ولا يقتصر علم المتاحف على الجانب التقني المتعلق بحفظ القطع، بل يشمل مجموعة من التخصصات مثل:

تاريخ المتاحف وتطورها.

إدارة المؤسسات المتحفية.

تقنيات العرض المتحفي.

الحفظ والصيانة.

التربية المتحفية.

دراسة الجمهور المتحفي.

ثانياً: نشأة فكرة المتحف وتطورها التاريخي

تاريخ علم المتاحف:

1 -الجذور الأولى لفكرة المتحف

ترجع فكرة جمع الأشياء ذات القيمة إلى الحضارات القديمة، حيث اهتم الإنسان بجمع النفائس والآثار المرتبطة بالدين أو السلطة أو المعرفة. فقد عرفت الحضارات المصرية القديمة واليونانية والرومانية أماكن لحفظ التحف والكتب والمقتنيات الثمينة.

ويُعدّ الموسيون (Mouseion) في مدينة الإسكندرية خلال العصر الهلنستي من النماذج المبكرة المرتبطة بفكرة المؤسسة العلمية، إذ كان مركزاً للبحث والتعليم وجمع المعارف، رغم اختلافه عن مفهوم المتحف الحديث.

2 -عصر الخزائن والمجموعات الخاصة (القرنان 15-17م)

خلال عصر النهضة الأوروبية ظهرت خزائن العجائب(Cabinets of Curiosities) ، وهي مجموعات خاصة للأمراء والعلماء جمعت الأشياء النادرة مثل المخطوطات، والمعادن، والنباتات، والتحف الفنية.

جامعة أبي بكر بلقايد - العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية

كانت هذه المجموعات تعكس رغبة الإنسان في المعرفة والاكتشاف، لكنها بقيت غالباً موجهة للنخبة ولم تكن مفتوحة لعامة الناس.

3 -ظهور المتاحف العامة الحديثة:

شهد القرن الثامن عشر تحولاً مهماً في تاريخ المتاحف، حيث بدأت المؤسسات المتحفية تُفتح أمام الجمهور. ومن أبرز الأمثلة:

المتحف البريطاني الذي تأسس سنة 1753 وفتح أبوابه للجمهور سنة 1759.

متحف اللوفر الذي أصبح متحفاً عاماً سنة 1793 بعد الثورة الفرنسية.

ساهمت هذه المرحلة في ترسيخ فكرة المتحف كمؤسسة لخدمة المجتمع والتعليم، وليس فقط مكاناً لحفظ مقتنيات الطبقات الحاكمة.

ثالثاً: نشأة علم المتاحف كمجال علمي

ظهر علم المتاحف كمجال أكاديمي مستقل خلال القرن العشرين، خاصة مع تطور الدراسات المرتبطة بإدارة المتاحف والحفظ والعرض.

وقد ساهم تأسيس المجلس الدولي للمتاحف سنة 1946 في تنظيم العمل المتحفي على المستوى الدولي، ووضع معايير مهنية للمؤسسات المتحفية.

وأصبح علم المتاحف يهتم بدراسة المتحف باعتباره نظاماً متكاملاً يضم:

المجموعات المتحفية.

العاملين والمتخصصين.

الجمهور.

المبنى المتحفي.

المجلس العلمي
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإجتماعية
جامعة أبي بكر بلقايد

الرسالة الثقافية والتعليمية.

رابعاً: وظائف المتحف في الفكر المتحفي الحديث

1. وظيفة الجمع والاقتناء

تتمثل في جمع القطع ذات القيمة العلمية أو التاريخية أو الفنية وفق أسس علمية وقانونية، مع توثيق مصدرها وتاريخها.

2 –وظيفة الحفظ والصيانة

تهدف إلى حماية المجموعات من التلف عبر توفير الظروف المناسبة من حرارة ورطوبة وإضاءة، إضافة إلى عمليات الترميم عند الحاجة.

3 –وظيفة البحث العلمي

تُعدّ المتاحف مراكز للبحث، حيث تتيح دراسة القطع وتحليلها وإنتاج المعرفة حول الحضارات والتاريخ.

4 –وظيفة العرض والتفسير

لا يقتصر العرض المتحفي على ترتيب القطع، بل يعتمد على أساليب علمية تساعد الزائر على فهم معناها وسياقها التاريخي.

5 –الوظيفة التعليمية والثقافية

أصبح المتحف فضاءً للتعلم ونشر الثقافة من خلال المعارض والبرامج التربوية والأنشطة العلمية.

المجلس العلمي

خامساً: تطور مفهوم المتحف المعاصر

انتقل المتحف الحديث من نموذج "المخزن" إلى نموذج "المؤسسة الثقافية المفتوحة"، فأصبح يهتم بتجربة الزائر، واستخدام التكنولوجيا الرقمية، وتطوير المعارض التفاعلية.

كما ظهر مفهوم المتحف المجتمعي الذي يركز على مشاركة المجتمع المحلي في حفظ ذاكرته وتراثه، إضافة إلى انتشار المتاحف الافتراضية التي تستخدم التقنيات الرقمية للوصول إلى جمهور واسع.

خاتمة

يمثل علم المتاحف مجالاً معرفياً يجمع بين التاريخ والعلوم الإنسانية والتقنيات الحديثة، وقد تطور من مجرد اهتمام بجمع وحفظ الأشياء النادرة إلى علم يهتم بدور المتحف في خدمة المجتمع وإنتاج المعرفة. وتُظهر نشأة المتاحف وتطورها أن هذه المؤسسات أصبحت جزءاً أساسياً من حماية الهوية الثقافية والحفاظ على التراث الإنساني.

المراجع

- Alexander, Edward P. Museums in Motion: An Introduction to the History and Functions of Museums. 2nd ed., Rowman&Littlefield Publishers, 2008.
- Ambrose, Timothy & Paine, Crispin. Museum Basics. 3rd ed., Routledge, 2012.
- Burcaw, G. Ellis. Introduction to Museum Work. 3rd ed., AltaMiraPress, 1997.
- Dean, David. Museum Exhibition: Theory and Practice. Routledge, 1994.
- ICOM (International Council of Museums). Museum Definition and Code of Ethics for Museums, Paris, 2017.
- Hooper-Greenhill, Eilean. Museums and the Interpretation of Visual Culture. Routledge, 2000.
- Marstine, Janet (ed.). New Museum Theory and Practice: An Introduction. Blackwell Publishing, 2006.

المجلس العلمي
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإجتماعية
جامعة أبي بكر بلقايد

المحاضرة الثانية

المتحف ومفهومه وتطوره التاريخي.

المجلس العلمي
جامعة ابي بكر بلقايد

- **تعريف المتحف:**

أ- لغة:

المتحف لفظ مشتق من **تحف:** التحفة:الطرفة من الفاكهة و غيرها من الرياحين، والتحفة: ما أتحفت به الرجل من البر و اللطف و النغص ، و كذلك التحفة ، بفتح الحاء، والجمع تحف، و قد أتحفه بها وأتحفه، و قال الأزهري أصل التحفة وحفة،يراد بالمتحف لغة موضع التحف الفنية والأثرية و جمعها تحف و الجمع متاحف، تحف أتحف الشيء بالشيء، و أتحفه به، أهداه إياه و أعطاه إياها و التحفة جمعها تحف و تحائف، و الشيء الفاخر الثمين أو البر و اللطف و الترفة الهدية و قيل أصل التحفة و معناها التقرب والدنو.

ب-اصطلاحا:

المتحف هو تلك المؤسسة التربوية غير التجارية التي لا تهدف إلى ربح معين, سوى المردود التربوي و التثقيفي,والتعليمي الجيد ومن بين التعاريف التي قدمت حول مفهوم المتحف نذكر ذلك المفهوم الذي قدمته منظمة الأمريكية للمتاحف
TheAmerican Association of Museums(AAM)

التي عبرت على أن المتاحف هي أماكن لجمع التراث الإنساني، والطبيعي و المحافظة عليه وعرضه بغرض التربية و التعليم و الثقافة.

ولا يتم إدراك ذلك في المتحف ما لم تتوفر فيه الإمكانيات الفنية والخبرات المدربة, ويعد المتحف أيضا معهدا دائما يعمل على جمع وحفظ وعرض التراث الإنساني والطبيعي والعلمي بغرض البحث، والدراسة، والتعليم، والمتعة. وهو المكان الذي يحفظ ويصون كل شيء نادر وقديم والآثار ذات القيمة التاريخية أو الفنية,أو العلمية التي تحمل تاريخ عدة أجيال خوفا عليه من الضياع.

أما المجلس الدولي فيعرف المتحف على أنه مؤسسة بحوزتها مجموعة من الشواهد المادية المتبقية من التراث الثقافي الإنساني، وهي مخصصة للحفظ والصيانة أوالدراسة والتربيةأو التمتع, غير أن هذا التعريف تجاوزه الزمن اليوم بفعل التطور التكنولوجي، والتحولات الإستراتيجية التي قلبت معها المفاهيم عامة، الشيء الذي دفع بأعضاء المجلس منحه تعريفا أكثر شمولية وأوسع دلالة عندما يشير إلى أن المتحف مؤسسة عمومية خدماتية تهدف إلى تنمية المجتمع المتحف دار لحفظ الآثار القديمة، والتحف النادرة وروائع المنحوتات واللوحات الفنية وكل ما يتصل بالتراث الحضاري، وعرض كل ذلك على الجمهور، وقد يضم المتحف أعمالا علمية أو فنية ومعلومات عن التاريخ والتقنية، وكذلك تقدم المتاحف معلومات للباحثين والطلاب وغيرهم.

تختلف تعاريف المتحف عند المفكرين، إلا إن نقطة الاتفاق التي من خلالها يتحدد تعريف المتحف انه مبنى ومكان لحفظ المقتنيات وعرضها، فالمتحف بأبسط صورة مبنى لجمع وصيانة مجموعة من المعروضات قصد الفحص والصيانة والدراسة، والتمتع وقد يعني المتحف من خلال ماهيته الاهتمام بأجناس الشعوب والآثار القديمة فهو مؤسسة تحفظ وتعرض بها الأعمال الفنية القديمة.

نشأة المتحف و مراحل تطوره :

أ- تاريخ نشأة المتحف:

إن فكرة نشأة المتاحف جاءت من منطلق المحافظة على الأشياء الثمينة، ويرى المؤرخون أن الإغريق هم أول من عرف المتحف و ذلك عندما شيدوا معبدا على تل هيلكون قرب الاكروبوليس و خصصوه لعبادة ربات الفنون وأطلقوا عليه اسم (Musseum) [1]*

*ربات الفنون التسع Muses و هن الشقيقات التسع اللائي يرعين الفنون التسع : Caliope: و هي إلهة الشعر والملاحم،Kleio : وهي ربة التاريخ، Euterpe ربة العزف على المزمار، Melpomene : وهي إلهة التراجيديا (ربة المأساة) ، Terpsichore: وهي ربة الرقص ، Erato : وهي إلهة العزف على القيتار، Polyhmnia : وهي ربة الأناشيد المقدسة، Urania: وهي ربة الفلك، Thalia وهي ربة الكوميديا

بينما يرى آخرون أن أول متحف ظهر إلى الوجود كان من تأسيس الملك بطليموس، بناء على فكرة تلميذ أرسطو يمتريوس و دلك عندما أقام بالإسكندرية سنة 290 ق.م . بناية خاصة شملت علاوة على المواد الحضارية مكتبة تزخر بالمؤلفات الأدبية والفنية، و العلمية و الدينية، و كان يقوم على تسيير شؤونها رجل دين.

-مراحل تطور المتحف:

للمتحف تاريخ موغل في القدم، فهناك من يربط ظهوره بعصور ما قبل الميلاد، حيث أننا لو تتبعنا فكرة جمع التحف عبر الحضارات التي تعاقبت لوجدناها فكرة عرفت مند إنسان ما قبل التاريخ. و تتسلسل هذه المراحل كالتالي:

1-المتحف في العصور القديمة :

كان المصريون القدماء هم أول من اهتم بالمتاحف فإلى جانب الغرض الديني الذي تؤديه المعابد المصرية، فقد توفر فيها العرض و الاقتناء وبالرغم من أنه لم يكن لديهم فكرة واضحة عن مفهوم المتحف، إلا أنه يمكن القول بأن المعابد المصرية كانت أشبه بالمتاحف المعروفة حاليا وقد كان الفن لديهم في المعابد يستخدم في الأغراض الدينية و ذلك ليس من الجمود والغموض بما قد تبعثه في النفس من الطمأنينة.

وقد وضعت القطع الفنية داخل المعابد على طريقة المتحف حيث كان العرض تلقائيا انطلاقا من ارتباطها بالمكان الذي تعرض فيه. ويكون دلالة معينة في عقول الزائرين فغريزة الجمع والانتقاء والعرض قديمة قدم الإنسان، وفكرة المتحف كمتحف ونشأته ارتبطت بالمصريين القدماء، وذلك لحبهم لكل ما هو جميل، و ماله قيمة أثرية لتقادم عهده ولاسيما لو ارتبط هدا بمعنى ديني.

جامعة ابي بكر بلقايد

ولقد كان الصينيون خلال عهد إمبراطورية (Han) (220-206 ق.م) مهتمين باقتناء المواد الثمينة من خلال التحري عن الآثار القديمة و جمعها و قد حكمت إمبراطورية هان الصينية خلال القرنين (206- 195 ق.م).

بالرغم من كل هدا فإننا لم نسمع عن تسمية لمجموعات التحف أو غيرها بكلمة Muséum في العصور القديمة، مثلما سمعناها عن متحف الإسكندرية سنة 290 ق.م في عهد بطليموس الأول، و الذي كان مؤسسة بحثية علمية في المقام الأول.

أما في عهد الرومان فقد بدأ الاهتمام بجمع و اقتناء الكنوز الفنية يتنامى شيئا فشيئا ويذكر مؤرخو الرومان أن قصور الأباطرة كانت تحتوي على قاعات استعملت كمتاحف، وضمت إصلاحات يوليوس قيصر تحريم جمع التحف في القصور الخاصة, وجعلها ملكا للدولة الرومانيةوأهدى شخصيا مجموعاته الخاصة إلى المعابد، و كذلك حرص الأباطرة الرومان و على رأسهم الإمبراطور كركلا على وضع تماثيل و أعمال فنية داخل الحمامات العامة في روما حتى تكون متحفا تثقيفيا لجمهور الزائرين و المترددين على هذه الأماكن.

وفي بلاد الإغريق بدأت فكرة المتاحف في المدن والعابد، حيث أقيمت متاحف جمعت الكثير من التمثيل و الآثار الفنية، وكانت تنصب بأسلوب أخاذ لتزيين الأماكن التي رتبت فيها لتنسجم مع المكان، ولا يتفق بعض المؤرخين على أن ترتيب تلك الآثار في المعابد المذكورة كان الغرض منه الدراسة، بل كان في رأيهم للتزيين لا غير.

2- المتحف في العصور الوسطى:

لم يهتم الناس في العصور الوسطى بمخلفات الماضي، بل جعلت أماكن العبادة في حد ذاتها متاحف صغيرة مثل الكنائس و الأديرة، و ذلك لما تحتويه هذه المباني من صور جميلة ورسوم الفريسكو الرائعة التي كانت تزين جدرانها، وبما احتفظت به قاعاتها المختلفة من كنوز طبيعية مثل الحلي ونقوش الميناء والمنسوجات ومن مميزات تلك الفترة أيضا

المجلس العلمي
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإجتماعية
جامعة أبي بكر بلقايد

الاهتمام بجمع بقايا القديسين و مقتنياتهم، و حفظها داخل المقصورات، فاكتسبت صفة التحف الثمينة، ومن أمثلة تلك التحف نذكر تلك التحف الزجاجية التي صنعت تقليدا للبلور الصخري، والتي اصطلح الأوروبيون على تسميتها باسم كؤوس القديسة هويدج[2]*، ويبلغ عددها ثلاثة عشر كأسا موزعة بين المتاحف الأوروبية، و صنعت هذه الكؤوس من زجاج سميك ثقيل، وزينت بزخارف تشبه البلور الصخري الفاطمي ومن أمثلة الكنائس نذكر كنيسة " سان مارك" بالبندقية التي كسيت جدرانها بالفسيفساء التي تمثل موضوعاتها حياة القديسين وكانت تعرض بها تلك الكنوز النفيسة التي تزخر بها.

3-المتاحف في العالم الإسلامي :

عرف المسلمون جمع التحف مند أن أصبحت الخلافة في يد الأمويين، فقد كانت قصور الأمويين والعباسيين تحتوي على الأواني والمنسوجات الفاخرة لاستخدامها في حياتهم اليومية والحقيقة أن العرب لم يعرفوا نظام المتحف العام، ولكنهم عرفوا المتحف الخاص والخزائن المليئة ولاسيما عند الخلفاء والوزراء الذين احتوت خزائنهم على كل نفيس ونادر، واحتوت قصور الأمويين في بادية الشام على كثير من الأشياء الثمينة ولم يبق منها سوى جدارية أو أرضية فسيفسائية في حماماتهم و في قصورهم.

ولقد اهتم الخلفاء العباسيون على غرار سابقيهم بجمع التحف، فالخليفة الراضي بالله (909-940م) و الذي انفرد بتدابير الحكم و قرّب إلية العلماء و اتخذ لجمع التحف البلورية خزانة خاصة، حتى قال فيه إمام اللغة أبو بكرالصولي"ما رأيت البلور عند مالك أكثر منه عند الراضي".

أما الخليفة الأمين ابن هارون الرشيد فكان من هواة البلور الصخري، فعندما سمع بالتحف المسماة القليلة *، أمر بنقلها إلى بغداد لتضم إلى مجموعته الخاصة. وعند جلوس

*القديسة هويدج-ألمانية الجنسية،توفيت سنة1243م، و كانت تملك كأسين من هذه الكؤوس الثلاثة عشر

جامعة أبي بكر بلقايد * العلوم الإجتماعية والعلوم الإنسانية * الرحى العلمي

أخيه المأمون على عرش الخلافة أمر بإعادتها إلى موضعها إرضاءا لأهل الشام بعد استيائهم من أخذها.

ويذكر أن الخلفاء الأندلسيين جمعوا كثيرا من النفائس والتحف في قصورهم سواء في مدينة طليطلة، أو غرناطة، أو اشبيلية، أو قرطبة و نشير هنا إلى أن العديد من التحف النادرة قد اختفت اثر غزو التتار لمدينة بغداد عام (656 هـ -1258م)، و مع قيام الدولة الفاطمية عام(297هـ- 909م) استولى حكامها على جميع أملاك الأغالبة فقد وصف المقريزي* في خططه كنوز الفاطميين ما كانت عليه في عهد الخليفة أبو تميم المستنصر بالله(427-458 هـ) (1036-1065 م)، عندما عرض قسما منها للبيع ويذكر أن في مجموعته الرائعة "كليته"(هي ثريا من البلور الصخري كانت معلقة في محراب المسجد الأموي بدمشق) مرصعة بالجواهر حيث كانت من غريب ما في القصر وأروعه، و كان في القصر أيضا طاووس مذهب مرصع بنفيس الجوهر عيناه من الياقوت الأحمر، إلى جانب غزال من الذهب في مثل لون الغزال وهيئته مرصع بنفيس الدر والجواهر.

ونضيف إلى ذلك قصور خلفاء الدولة العثمانية التي ملئت بالآثار و التحف و نذكر على سبيل المثال لا الحصر القصر الكبير الذي يعرف اليوم باسم "طوبقابيسراي"(Topkapi soray) بإسطنبول والذي يضم أعظم التحف الإسلامية التي جمعها الحكام، ففي أروقة هذا المتحف تعرض أنواع الملابس الخاصة التي كان يمتلكها السلاطين و أسلحتهم و خيلهم و ما كانوا يمتلكونه من الخزف الصيني والمصاحف النادرة.

وما يخلص إليه أن الفكر المتحفي أي عملية الجمع والتكديس موجودة بالعالم الإسلامي غير أن هذه المتاحف لم تكن عامة بل كانت خاصة بالملوك والخلفاء وغيرهم من أصحاب القرار والمشورة.

المجلس العلمي

4- المتاحف في عصر النهضة في أوروبا:

تأسست المتاحف بمفهومها الحديث وأصبحت ملك للدولة حوالي منتصف القرن الثامن عشر (18م)، ويعد متحف أشموليان (Musée Ashmolean) في جامعة أكسفورد أول مؤسسة متحفية كبيرة معدة خصيصا لأغراض العرض ومفتوحة للجمهور، ومنظمة على أساس دراسي.

الحقيقة انه لتلك الأعمال الأثر الفعال في نشأة المتحف، إذ خلال القرنيين السابع والثامن عشر للميلاد، تحولت تلك المجموعات الخاصة إلى متحف، وخير دليل على ذلك مجموعة ج-ترادكست(J-Tradescaut) الإنجليزي الذي قدمها سنة (1659 م) إلى الياس أشمول(E.Ashmole) ، ليقدمها بدوره إلى جامعة أكسفورد وأضاف إليها الياس أشمول بعض مقتنياته سنة (1756 م) ، ثمضمت إلى المتحف البريطاني (1753م)، وسمي بمتحف فريديريك الثاني وصدر له أول دليل سنة (1808 م) .

في سنة (1793 م) أفتتح متحف اللوفر (Louvre) بباريس وكان يسمى باسم نابليون وكان مخصصا لعرض القطع الفنية التي استولى عليها بونابرت خلال حروبه، ثم عرف باسمه الحالي بعد قيام الثورة الفرنسية وقد افتتح المتحف للجمهور كمتحف شعبي على مستوى العالم كله، وتلا ذلك افتتاح متحف البرادو (Parado)(كان متحف برادو وقفا على بلاط وملوك اسباني واحد من أعظم المتاحف في أوربا، فتح للجمهور سنة 1819 يضم ثروة تاريخية / تقدر بثمن 3 آلاف لوحة) بمدينة مدريد سنة (1809 م) ، ثم المتحف القديم (Muse Alte) ببرلين سنة (1830م)، أما في الولايات المتحدة الأمريكية فتح متحف بوسطن للفنون الجميلة سنة (1870 م) ،و متحف الميترو بولتان (Metro- Politain) بنيويورك في نفس السنة ثم متحف العلوم والفنون بمدينة واشنطن سنة (1873 م) ، إلى جانب ذلك كانت روسيا (الاتحاد السوفياتي سابقا) أكثر الدول تقدما في هذا المجال، إذ بلغ عدد المتاحف في بداية القرن العشرين حوالي مئتي متحف (200 متحف).

خلال عصر النهضة في أوربا نسمع عن نشاط ملحوظ من القناصل و التجار لهواة جمع الآثار و التحف، وقد شهد القرن السادس عشر فترة التنافس والتسابق لدى أمراء، وملوك ونبلاء أوربا في جمع التحف والآثار و من ثم ظهرت وظيفة المنقب عن الآثار و قد تأسست المتاحف نتيجة لعدة عوامل :

- الحنين إلى الماضي.
- حرص الإنسان على كل ما يتعلق بالتراث و الأشياء الآخذة في الزوال والانقراض.
- السياحة بأنواعها من سياحة تثقيفية, و دينية ,و ترفيهية.
- الحفائر و التنقيب و ازدياد الاهتمام بعلم الآثار.
- اهتمام الشعوب بتخليد رموز العظماء في مجالات الفكر و الفن، و العلم، و الأدب و السياسة.
- زيادة الوعي بدور المتحف في تقدم وازدهار المجتمعات.
- الاهتمام بالمعارض المؤقتة وانتقاء أجمل المعروضات لعرضها بها.
- إنشاء الدراسات الأكاديمية لتحديث و تطوير العلوم المتحفية.
- حرص الإنسان بطبيعته على جمع كل ما هو جميل وقيم، وقديم ولاسيما التحف الناذرةوما يترتب على ذلك من بيع تلك المجموعات الخاصة أو إهدائها إلى الدولة بعد الوفاة.

المجلس العلمي

المراجع:

-ابن منظور، لسان العرب، نسقه وعلق عليه ووضع فهارسه، علي شيري ، م2، دار إحياء التراث العربي للطباعة و النشر و التوزيع، 630 711م.

- بطرس البستاني، القطر المحيط ، بيروت، لبنان، 1956.

- عبد الرحمن بن إبراهيم الشاعر، مقدمة في تقنية المتاحف التعليمية، كلية التربية، جامعة الملك سعود ، الطبعة الأولى، الرياض 1992/1412 .

- ألرزقي شرقي، تأثير العرض على المردود البيداغوجي للمتحف تجاه زواره، حوليات المتحف الوطني للآثار، العدد6 1997/1418.

-الموسوعة العربية العالمية، الطبعة الثانية، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، الرياض، 1999م-1419هـ.

- رفعت موسى محمد، مدخل إلفن المتاحف ، الدار المصرية اللبنانية ، ط1، 2002م.

- علي رضوان، فن المتاحف (مذكرة لطلاب كلية الآثار) د.م. ت.

-بشير زهدي، المتاحف، وزارة الثقافة، دمشق، سوريا، 1988.

-المقريزي (1442/1346م) نسبة لحارة المقارزة في بعلبك، قضى أيامه في القاهرة وتولى فيها الوظائف، أقام في مكة أيضا من مؤلفاته : الخطط المقريزية

-تقي الدين أحمد بن علي ، المواعظ و الإعتبار بذكر الخطط والآثار المعروف بالخطط المقريزي ، الطبعة الأولى .

-عماد الدين عيسى، مجلة المتحف العربي، العدد الرابع، الكويت، 1998.

- عبد العزيز لوري، مصلحة الآثار المغربية، مجلة المتحف العربي، ماي 1987.

- Larousse illustré . Libraire larousse.paris1990.p1499

Luc benoît .Musée et Muséologie. Presses Universitaire de - France, Paris 1971.

المجلس العلمي
جامعة أبي بكر بلقايد

المحاضرة الثالثة:

المجلس الدولي للمتاحف (ICOM)

كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإجتماعية
المجلس العلمي
جامعة أبي بكر بلقايد

تمهيد:

شهد العمل المتحفي في النصف الثاني من القرن العشرين تحولاً جذرياً نحو التطور ودراسة المعايير المهنية، ولم يعد نشاط المتاحف مقتصراً على الجهود الوطنية الفردية. وقد فرض هذا التحول ضرورة وجود هيئة عالمية تنسق الجهود وتضع الأطر الأخلاقية والقانونية لحماية التراث الإنساني وتطوير المؤسسات المتحفية عبر العالم.

1. تعريف المجلس الدولي للمتاحف

المجلس الدولي للمتاحف (International Council of Museums – ICOM) هو منظمة دولية غير حكومية تأسست سنة 1946. يقع مقرها الأمانة العامة في باريس، ويرتبط المجلس بعلاقات تعاون وثيقة مع منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (UNESCO).

يهدف المجلس بصفة أساسية إلى:

- تطوير العمل المتحفي على مستوى العالم وتحسين أداء المؤسسات.
- تعزيز آليات حماية التراث الثقافي والطبيعي، المادي وغير المادي.
- وضع المعايير المهنية والأخلاقية لإدارة المتاحف وصيانة مجموعاتها الأثرية والفنية.

كما يُعد المجلس الدولي للمتاحف أحد أهم الهيئات العالمية التي تجمع المختصين في مجال التراث؛ حيث يضم في عضويته أمناء المتاحف (المحافظين)، الباحثين، خبراء الحفظ والترميم، والمهندسين المعماريين المتحفيين، والمهتمين بصون الذاكرة البشرية.

المجلس العلمي

2. أهداف المجلس الدولي للمتاحف

يسعى المجلس الدولي للمتاحف من خلال استراتيجياته الدولية إلى تحقيق جملة من الاهداف المحورية:

- تطوير الفكر المتحفي :تحسين الأداء الإداري والتقني للمتاحف حول العالم عبر مواكبة التحولات الرقمية والتكنولوجية المعاصرة.
- صون التراث :حماية التراث الثقافي والطبيعي والمحافظة عليه للأجيال القادمة من خلال خطط الحفظ الوقائي.
- تعزيز التعاون الدولي :بناء جسور التواصل والتبادل المعرفي والتقني بين المتاحف والمؤسسات الثقافية عبر القارات.
- التقنين الأخلاقي :وضع المعايير المهنية والسلوكية الصارمة للعاملين في مجال المتاحف لضبط عمليات الاقتناء والحيازة.
- مكافحة الجريمة الثقافية :المساهمة الفعالة في مكافحة الاتجار غير المشروع بالممتلكات الثقافية ودعم قضايا استرداد القطع المهربة.

3. الهيكل التنظيمي للمجلس الدولي للمتاحف

يتكون المجلس من هيكلية إدارية وتنظيمية محكمة تضمن سير نشاطه الدولي وتوزيع الصلاحيات بمرونة:

- الجمعية العامة :(General Assembly) وهي أعلى هيئة تقريرية وتشريعية في المجلس، تضم جميع الأعضاء وتجتمع بصفة دورية لاتخاذ القرارات الكبرى ورسم السياسات العامة وتعديل القوانين الأساسية.

جامعة أبو بكر بلقايد * كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإسلامية * قسم العلوم

- المجلس التنفيذي :(ExecutiveBoard) يتولى الإشراف المباشر على تنفيذ السياسات والبرامج والميزانيات الصادرة عن الجمعية العامة.
- الأمانة العامة :(Secretariat) الهيئة التنفيذية التي تتولى الإدارة اليومية للمجلس، وتنسيق الأنشطة بين مختلف اللجان.
- اللجان الوطنية :(National Committees) تمثل المجلس في مختلف دول العالم (مثل اللجنة الوطنية للايكوم بالجزائر)، وتعمل على تطبيق استراتيجيات المنظمة على المستوى المحلي.
- اللجان الدولية المتخصصة :(International Committees) تهتم بمجالات تقنية وعلمية محددة، مثل: اللجنة الدولية للحفظ والترميم(ICOM-CC) ، اللجنة الدولية للتوثيق(CIDOC) ، واللجنة الدولية للتعليم والعمل الثقافي.(CECA)

4. أنشطة المجلس الدولي للمتاحف

تتنوع أنشطة المجلس لتغطي كافة الاحتياجات العلمية والتوعوية للمجتمع المتحفي الدولي:

- المؤتمرات والندوات الدورية :تنظيم المؤتمر العام للايكوم كل ثلاث سنوات، والذي يعد منبراً عالمياً لمناقشة قضايا المتاحف والتحديات المعاصرة.
- إصدار مدونة أخلاقيات المتاحف :(ICOM Code of Ethics) التي تُعد وثيقة مرجعية ومعياراً مهنياً وأخلاقياً ملزماً للعاملين في هذا القطاع، تضبط طرق الاقتناء الشرعي والتعامل مع المجموعات.
- دعم الأبحاث العلمية :رعاية الدراسات والبحوث المتعلقة بعلم المتاحف ونشر الأدلة التقنية الخاصة بالترميم والجرد والأمن.

المجلس العلمي
جامعة أبي بكر بلقايد

- تخليد اليوم العالمي للمتاحف :(International Museum Day) وهو تظاهرة عالمية ينظمها المجلس في 18ماي من كل عام منذ سنة 1977، تهدف إلى زيادة الوعي بدور المتحف في تنمية المجتمع وتبادل الثقافات.

5. أهمية المجلس الدولي للمتاحف

تكمن الأهمية الاستراتيجية للمجلس في كونه:

- المرجع المعياري العالمي الأول الذي يحدد معايير العمل المتحفي الحديث وتصنيف المؤسسات.
- المنصة التفاعلية الأكبر التي تتيح تبادل الخبرات، والمعارض، والتوثيق الأثري بين متاحف العالم.
- خط الدفاع الدولي الداعم لحماية التراث الثقافي في حالات النزاعات المسلحة أو الكوارث الطبيعية بالتعاون مع "الدرع الأزرق.(Blue Shield) "
- المحرك الأساسي لتطوير أساليب العرض المتحفي، والحفظ الوقائي، والتنمية المستدامة داخل المؤسسات الثقافية.

خلاصة:

يُعد المجلس الدولي للمتاحف (ICOM) حجر الزاوية والمنظمة العالمية الأساسية في حقل العمل المتحفي المعاصر. فمن خلال أدواره المترابطة، يساهم المجلس بفعالية في ترقية أداء المتاحف، وحماية التراث الثقافي الإنساني، وتعزيز التعاون الدولي التكاملي بين المؤسسات المتحفية والمتخصصين، مما يضمن الحفاظ على الذاكرة البشرية واستدامتها.

المجلس العلمي

المراجع:

1.المجلس الدولي للمتاحف (إيكوم) .مدونة أخلاقيات المتاحف .باريس: الأمانة العامة للايكوم، 2017.

2.بهنسي، عفيف .علم المتاحف والمعارض .دمشق: منشورات دار الشرق، 2004.

3.بويلان، باتريك .إدارة المتاحف: دليل عملي .باريس: منظمة اليونسكو والمجلس الدولي للمتاحف، 2004.

4.تقي الدباغ، وفوزي رشيد .علم المتاحف .بغداد: مطبعة جامعة بغداد، 1989.

5.محمد، رفعت موسى .مدخل إلى فن المتاحف .القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 2002.

6.معزوز، عبد الحق .مدخل إلى علم المتاحف .الجزائر: الدار الوطنية للكتاب، 2014.

7. Ambrose, Timothy, and Crispin Paine. *Museum Basics*. 3rd ed. London: Routledge, 2012.

8. Boylan, Patrick J. *Running a Museum: A PracticalHandbook*. Paris: ICOM / UNESCO, 2004.

9. Corsane, Gerard, ed. *Heritage, Museums and Galleries: An Introductory Reader*. London: Routledge, 2005.

10. Edson, Gary, and David Dean. *The Handbook for Museums*. London: Routledge, 1994.

11. ICOM (International Council of Museums). *ICOM Statutes and Code of Ethics for Museums*. Paris: International Council of Museums, 2017.

12. MacDonald, Sharon, ed. *A Companion to Museum Studies*. Oxford:Wiley-Blackwell, 2011.

13. Mensch, Peter van. *Towards a Methodology of Museology*. PhD diss., University of Zagreb, 1992.

المجلس العلمي
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإجتماعية
جامعة أبي بكر بلقايد

المحاضرة الرابعة

المتاحف في العالم والجزائر.

المجلس العلمي

تمهيد:

تُعدّ المتاحف من أهم المؤسسات الثقافية التي ساهمت في حفظ ذاكرة الشعوب وصيانة تراثها الحضاري، فهي تمثل فضاءات علمية وثقافية تجمع بين الحفظ والدراسة والعرض والتواصل مع الجمهور. وقد تطورت فكرة المتحف عبر التاريخ من مجرد أماكن لحفظ النفائس والمجموعات الخاصة إلى مؤسسات حديثة تؤدي أدواراً متعددة في مجالات البحث العلمي والتعليم والتنمية الثقافية.

وتكشف دراسة تاريخ المتاحف في العالم عن ارتباطها بتطور المجتمعات واهتمام الإنسان بالحفاظ على ماضيه، كما يبرز تاريخ المتاحف في الجزائر خصوصية التجربة الوطنية التي ارتبطت باكتشاف التراث الأثري والثقافي، وبجهود حماية الموروث الحضاري منذ الفترة الاستعمارية ثم بعد الاستقلال.

أولاً: المتاحف في العالم

- 1نشأة المتاحف وتطورها التاريخي

ترجع جذور فكرة المتحف إلى الحضارات القديمة التي اهتمت بجمع الأشياء ذات القيمة الدينية أو التاريخية أو الفنية. فقد عرفت الحضارات المصرية واليونانية والرومانية أماكن مخصصة لحفظ المقتنيات النفيسة والوثائق، إلا أن هذه الأماكن لم تكن متاحف بالمعنى الحديث.

ويُعدّ الموسيون في الإسكندرية خلال العصر الهلنستي من النماذج الأولى المرتبطة بفكرة المؤسسة العلمية، حيث كان مركزاً للبحث والتعليم وجمع المعرفة. أما في أوروبا فقد ظهرت خلال عصر النهضة ظاهرة خزائن العجائب التي ضمت مجموعات من التحف والمواد الطبيعية والمخطوطات، وكانت غالباً مملوكة للأمراء والعلماء.

كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإجتماعية
جامعة أبي بكر بلقايد
العلمي

ومع القرن الثامن عشر بدأت مرحلة جديدة تمثلت في ظهور المتاحف العامة التي أصبحت مفتوحة أمام المجتمع، حيث تحولت المجموعات الخاصة إلى مؤسسات ثقافية ذات أهداف تعليمية وعلمية.

-2تطور المتحف الحديث في العالم

شهد القرن التاسع عشر توسعاً كبيراً في إنشاء المتاحف، خاصة مع تطور علوم الآثار والتاريخ والفنون. وأصبحت المتاحف مؤسسات مرتبطة بالدولة تهدف إلى جمع التراث الوطني وعرضه.

ومن أشهر المتاحف العالمية:

أ- المتحف البريطاني

يُعدّ من أقدم المتاحف العامة في العالم، تأسس في لندن سنة 1753 وفتح أبوابه سنة 1759. يضم مجموعات مهمة من آثار الحضارات القديمة، خاصة الحضارة المصرية واليونانية والرومانية وحضارات الشرق الأدنى.

ب- متحف اللوفر

يقع في باريس، ويُعد من أشهر المتاحف الفنية في العالم. تحول إلى متحف عام بعد الثورة الفرنسية سنة 1793، ويضم مجموعات فنية وأثرية كبيرة من مختلف الحضارات.

ج- متحف المتروبوليتان للفنون

تأسس في نيويورك سنة 1870، ويضم مجموعات متنوعة تشمل الفنون القديمة والإسلامية والأوروبية والآسيوية، ويعد من أكبر المؤسسات المتحفية في العالم.

المجلس العلمي

د- متحف الحضارات

اتجهت المتاحف الحديثة إلى تقديم تاريخ الإنسان وحضاراته بصورة شاملة، فلم تعد تركز فقط على عرض القطع، بل أصبحت تهتم بتفسيرها وربطها بالسياق التاريخي والاجتماعي.

ثانياً: وظائف المتاحف العالمية

تؤدي المتاحف الحديثة مجموعة من الوظائف الأساسية، من أهمها:

-1وظيفة الحفظ والصيانة

تتمثل في حماية المجموعات المتحفية من عوامل التلف الطبيعية والبشرية، باستخدام تقنيات الحفظ الوقائي والترميم العلمي.

-2الوظيفة العلمية والبحثية

تعتبر المتاحف مراكز للبحث، إذ تسمح بدراسة القطع الأثرية والفنية وإجراء التحاليل العلمية المتعلقة بها.

-3وظيفة العرض والتفسير

يعتمد المتحف الحديث على أساليب عرض جديدة تهدف إلى تقديم المعلومة بطريقة علمية وجذابة، مع استخدام الوسائل الرقمية والتقنيات التفاعلية.

-4الوظيفة التعليمية والثقافية

أصبح المتحف فضاءً للتعلم ونشر الثقافة من خلال المعارض والبرامج التربوية والمحاضرات والأنشطة الموجهة للجمهور.

المجلس العلمي

ثالثا- المتاحف في العالم العربي الحديث:

جاءت المتاحف متأخرة بالمقارنة بالبلدان الأجنبية، ويعد متحف " بولاق" بمصر من أول المتاحف التي عرفتها العواصم العربية وذلك سنة 1858م.

فعندما كثر في مصر نهب وتهريب كنوز الآثار المصرية القديمة خارج مصر، صدر مرسوم من محمد علي باشا سنة(1835 م) بأمر منهم بإنشاء مصلحة الآثار ومتحف للآثار " بولاق" ثم أفتتح المتحف، متحف باردو (Bardo) بتونس سنة(1888م)، والمتحف الوطني للآثار بالجزائر سنة (1897م)، وبعدها متحف بغداد (1925م) ، ومتحف للآثار الكلاسيكية بليبيا سنة (1936م)(في ليبيا تأسيس متحف الآثار الكلاسيكية بطرابلس سنة 1919م بناء قديم ولم ينظم هذا المتحف بطريقة حديثة إلا في أواخر الخمسينات)والمتحف الوطني في دمشق بسوريا سنة(1936 م)، وأنشىء أول متحف بالمغرب الأقصى (المملكة المغربية) وهو متحف أقيم على موقع أثري سنة(1915م) إلى أن تم بناء متحف في العاصمة الرباط سنة (1931م).

رابعا: المتاحف في الجزائر

-1نشأة المتاحف الجزائرية

ارتبط ظهور المتاحف في الجزائر خلال الفترة الاستعمارية الفرنسية بالاهتمام بالآثار الرومانية والإسلامية، حيث أنشئت مؤسسات بهدف جمع ودراسة القطع الأثرية المكتشفة.

بعد الاستقلال سنة 1962، أصبحت المتاحف الجزائرية جزءاً من سياسة الدولة الرامية إلى حماية التراث الوطني وإبراز الهوية الثقافية الجزائرية، حيث توسعت شبكة المتاحف لتشمل مختلف المناطق والتخصصات.

وتتميز المتاحف الجزائرية بتنوع مجموعاتها التي تعكس تعاقب الحضارات على الجزائر، بداية من عصور ما قبل التاريخ، مروراً بالفترة الفينيقية والرومانية والوندالية والبيزنطية والإسلامية، وصولاً إلى التراث الشعبي والثقافي الحديث.

المجلس العلمي

-2أهم المتاحف الجزائرية

أ- المتحف الوطني للآثار القديمة والفنون الإسلامية

يُعد من أهم المتاحف الجزائرية، ويضم مجموعات أثرية تعود إلى مختلف الفترات التاريخية، خاصة الآثار الرومانية والقطع الإسلامية والمخطوطات والفنون التطبيقية.

ب- متحف باردو الوطني

يختص بتاريخ ما قبل التاريخ والإثنوغرافيا، ويعرض مجموعات مرتبطة بحياة الإنسان الجزائري القديم والعادات والتقاليد الشعبية.

ج- المتحف الوطني سيرتا

يضم مجموعات أثرية وفنية مهمة تعكس تاريخ مدينة قسنطينة والمنطقة الشرقية، خاصة الفترات القديمة والإسلامية.

د- المتحف العمومي الوطني للاثار الاسلامية بتلمسان

يهتم بعرض التراث التاريخي والفني لمنطقة تلمسان، التي تعد من أهم المراكز الحضارية في المغرب الإسلامي.

هـ- متاحف المواقع الأثرية

توجد في الجزائر متاحف مرتبطة بالمواقع الأثرية، مثل المتاحف الموجودة بالقرب من المواقع الرومانية، حيث تساعد على تفسير المكتشفات وربطها بمكانها الأصلي.

رابعاً: خصائص المتحف الجزائري المعاصر

المجلس العلمي

يسعى المتحف الجزائري اليوم إلى تجاوز دوره التقليدي القائم على حفظ القطع فقط، والتوجه نحو الانفتاح على المجتمع من خلال:

تنظيم المعارض المؤقتة.

تطوير أساليب العرض المتحفي.

استخدام الوسائل الرقمية.

تشجيع البحث العلمي.

نشر الوعي بأهمية التراث.

تعزيز العلاقة بين المتحف والجمهور.

كما أصبح الاهتمام موجهاً نحو حفظ التراث غير المادي، مثل الحرف التقليدية والعادات والفنون الشعبية، باعتبارها جزءاً من الهوية الثقافية الوطنية.

خامساً: أهمية المتاحف في حماية التراث

تلعب المتاحف دوراً أساسياً في حماية الذاكرة الجماعية للشعوب، فهي تحفظ الأدلة المادية التي تساعد على فهم تاريخ الإنسان وتطوره. كما تساهم في تعزيز الهوية الوطنية وترسيخ الوعي بقيمة التراث.

وتكتسب المتاحف أهمية خاصة في المجتمعات التي تعرض تراثها للضياع أو التهريب، إذ تمثل مؤسسات علمية تعمل على توثيق الممتلكات الثقافية وحمايتها وفق القوانين والاتفاقيات الدولية.

المجلس العلمي

خلاصة:

شهدت المتاحف تطوراً كبيراً عبر التاريخ، فقد انتقلت من أماكن خاصة لجمع النفائس إلى مؤسسات ثقافية وعلمية مفتوحة أمام الجميع. وتبرز التجربة الجزائرية أهمية المتحف في حماية التراث الوطني والتعريف بمختلف الحضارات التي تعاقبت على البلاد. ويظل تطوير المتاحف وتحسين طرق عرضها وتفعيل دورها المجتمعي من أهم الوسائل للحفاظ على الهوية الثقافية ونقلها إلى الأجيال القادمة.

المراجع:

المراجع العربية:

أحمد، خالد. المتاحف ودورها الثقافي والحضاري، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2010.

عبد الحليم، نور الدين. علم المتاحف وحفظ التراث، دار الثقافة للنشر، القاهرة، 2015.

بوفلاقة، محمد. التراث الثقافي في الجزائر: قضايا وآفاق، منشورات جامعة الجزائر، الجزائر.

وزارة الثقافة الجزائرية. دليل المتاحف والمواقع الأثرية في الجزائر، الجزائر.

غنيم، محمد. المتاحف والمعارض الفنية: دراسة في التنظيم والإدارة، دار الفكر العربي، القاهرة.

المراجع الأجنبية:

- Alexander, Edward P. Museums in Motion: An Introduction to the History and Functions of Museums. Rowman&Littlefield Publishers, 2008.
- Ambrose, Timothy & Paine, Crispin. Museum Basics. Routledge, London, 2012.

- Dean, David. Museum Exhibition: Theory and Practice. Routledge, London, 1994.
- Hooper-Greenhill, Eilean. Museums and the Interpretation of Visual Culture. Routledge, 2000.
- Marstine, Janet. New Museum Theory and Practice: An Introduction. Blackwell Publishing, 2006.
- ICOM. ICOM Code of Ethics for Museums. International Council of Museums, Paris.

مجلس العلمي

المجلس العلمي
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية
جامعة أبي بكر بلقايد

المحور الثاني :

الهندسة المعمارية والإدارة المتحفية

المجلس العلمي
جامعة أبي بكر بلقايد

المحاضرة الخامسة

العمارة المتحفية وتطورها (مبادئ تصميم المتاحف).

المجلس العلمي

أولًا: مفهوم العمارة المتحفية

تشير العمارة المتحفية إلى مجموعة المبادئ والتقنيات المعمارية التي تُستخدم في تصميم المباني المخصصة لحفظ وعرض المجموعات المتحفية، حيث تجمع بين الوظيفة التقنية والجمالية. ويؤكد المتخصصون أن المتحف المعاصر لم يعد مجرد فضاء للعرض، بل مؤسسة متعددة الوظائف تشمل الحفظ، البحث، والتعليم، مما يفرض تصميمًا يأخذ بعين الاعتبار متطلبات كل وظيفة داخل المبنى.

ثانيًا: تطور العمارة المتحفية

1. المرحلة الكلاسيكية

نشأت المتاحف الحديثة في أوروبا خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، حيث كانت تُقام داخل مبانٍ ذات طابع كلاسيكي كالقلاع والقصور، وكان الهدف منها عرض مجموعات النخب الحاكمة. وقد تميزت هذه المرحلة بالاهتمام بالزخرفة والتماثل المعماري، كما في متحف اللوفر الذي كان في الأصل قصرًا ملكيًا قبل تحويله إلى متحف.

2. المرحلة الحديثة

شهد القرن العشرون تحولًا نحو العمارة الوظيفية، حيث أصبح التركيز على تنظيم الفضاء الداخلي وتسهيل حركة الزوار، مع اعتماد الإضاءة الطبيعية والتخطيط العقلاني للعرض. وقد ساهم هذا التوجه في تحسين تجربة الزائر وجعل المتحف أكثر وضوحًا وفاعلية من الناحية التعليمية.

المجلس العلمي

3. المرحلة المعاصرة

في القرن الحادي والعشرين، أصبحت العمارة المتحفية مجالًا للابتكار، حيث يتم دمج التكنولوجيا الرقمية والوسائط التفاعلية، إضافة إلى الاهتمام بالاستدامة البيئية. ومن أبرز النماذج متحف اللوفر أبوظبي الذي يجمع بين التصميم المعاصر والهوية الثقافية المحلية.

ثالثًا: مبادئ تصميم المتاحف

1.الوظيفة والتقسيم الداخلي

يعتمد تصميم المتحف على توزيع وظيفي يشمل قاعات العرض، المخازن، المختبرات، والإدارة، مع ضرورة الفصل بين المسارات العامة والخاصة لضمان سلامة المقتنيات.

2.المرونة

تُعد المرونة من أهم خصائص التصميم المتحفي، حيث يجب أن تكون القاعات قابلة لإعادة التهيئة حسب نوع المعارض، مما يسمح بتجديد العرض واستيعاب مختلف أنواع المقتنيات.

3.حركة الزوار

يُعتبر تنظيم حركة الزوار عنصرًا أساسيًا، حيث يجب أن يضمن مسارًا واضحًا ومتسلسلًا يسمح بفهم المعروضات دون ازدحام أو ارتباك.

4.الإضاءة

تلعب الإضاءة دورًا مهمًا في إبراز القطع المتحفية، حيث يتم التحكم فيها وفق معايير دقيقة لتجنب التأثيرات السلبية على المواد الحساسة.

المجلس العلمي

5.شروط الحفظ

تتطلب المقتنيات المتحفية ظروفًا بيئية مستقرة من حيث درجة الحرارة والرطوبة، مما يستدعي استخدام أنظمة تحكم دقيقة داخل المبنى.

6.الأمن المتحفي

يُعد الأمن عنصرًا أساسيًا في تصميم المتاحف، حيث يتم دمج وسائل الحماية داخل البنية المعمارية لضمان حماية القطع والزوار.

7.البعد الجمالي والرمزي

تعكس العمارة المتحفية هوية المجتمع وثقافته، حيث يمكن أن يتحول المتحف إلى معلم معماري بارز يعبر عن القيم الحضارية.

خاتمة

تُظهر العمارة المتحفية تطورًا مستمرًا يعكس التحولات الثقافية والعلمية، حيث انتقلت من الطابع الكلاسيكي إلى التصاميم الحديثة التي تركز على التفاعل والوظيفة، مما يعزز دور المتحف في الحفاظ على التراث وتقديمه للأجيال القادمة.

المراجع:

- Ambrose, Timothy & Paine, Crispin, Museum Basics, 3rd Edition, Routledge, London, 2018.
- Murray, David, Museums: Their History and Their Use, Routledge, London, 2013.
- Macdonald, Sharon (ed.), A Companion to Museum Studies, Wiley-Blackwell, Oxford, 2011.
- Rabbat, Nasser, "The Louvre Abu Dhabi: A New Cultural Landscape", The Journal of Architecture, Vol. 23, No. 1, 2018.

- Lord, Barry & Lord, Gail Dexter, The Manual of Museum Planning, Rowman & Littlefield, 2012.
- Ambrose, Timothy & Paine, Crispin, Museum Basics, Routledge, 2018.
- Cuttle, Christopher, Light for Art's Sake: Museum Lighting Then and Now, Routledge, London, 2007.
- Thomson, Garry, The Museum Environment, 2nd Edition, Butterworth-Heinemann, London, 1986 .
- Boylan, Patrick J., Running a Museum: A Practical Handbook, UNESCO, Paris, 2004.
- Jencks, Charles, The Iconic Building, Rizzoli, New York, 2005.

المجلس العلمي
جامعة أبي بكر بلقايد

المحاضرة السادسة:

أقسام مبنى المتحف (بين العمارة المتحفية الكلاسيكية والحديثة)

المجلس العلمي

.1مفهوم عمارة المتحف

تعد عمارة المتحف بمثابة الوعاء المادي والحضاري الكفيل بصون التراث الثقافي للشعوب على مر العصور؛ إذ تحوي بين جنباتها ما خلَّفه الأجداد من موروثات ومقتنيات متنوعة تعكس أساليب حياتهم وعاداتهم وتقاليدهم، لتغدو اليوم رمزاً حياً من رموز الهوية الوطنية التي يجب الحفاظ عليها لتعريف الأجيال القادمة بأمجاد ماضيها، سواء أكانت تلك المقتنيات معروضة في منشآت متحفية ذات طابع معماري تقليدي أو معاصر.

ويعكس هذا الأخير مدى التطور الذي طرأ على عمارة المتاحف وانتقالها من النمط الكلاسيكي (التقليدي القديم) إلى نمطٍ معماري متطور ومبتكر. ففي بادئ الأمر، كانت المتاحف تُقام داخل مبانٍ تاريخية وأثرية قديمة كالكنائس والقصور والقلاع. ومع التطور المتسارع الذي شهده علم العرض المتحفي، ظهرت حاجة ملحة لتطوير عمارة المتاحف ذاتها؛ حيث اتجهت بعض المتاحف إلى إجراء توسعات معمارية أفقية على حساب المساحات الجانبية الشاغرة إن وُجدت، أو إحداث تغييرات وإنشاءات داخلية لإعادة توزيع الأقسام وقاعات العرض بما يتلاءم مع المفاهيم الحديثة.

إلا أن هذه التعديلات غالباً ما كانت تؤثر سلباً على المبنى الأثري بحد ذاته وتُشوه قيمته البصرية والجمالية الحقيقية، ومن ثمَّ تشويه صورة المتحف ككل. ونتيجة لذلك، بدأت دول العالم تتجه نحو تشييد مبانٍ متحفية جديدة ومستقلة، مستغلةً كفاءة المهندسين المعماريين لإبراز ابتكاراتهم ورؤاهم الجديدة في مجال التصميم المعماري؛ لتكون هذه المنشآت الحديثة مؤهلة لاحتضان الأعداد الهائلة من اللقى الأثرية بمختلف طبيعتها (سواء أكانت مواد عضوية أو غير عضوية). ويُجمع الباحثون على أن نقطة التحول الحقيقية والبدء في تغيير الأساليب الكلاسيكية لعمارة المتاحف كانت مع مطلع عام 1980م.

المجلس العلمي

.2تطور تصميم المتاحف

تتفاوت عمارة المتاحف (المحلية، الوطنية، والعالمية) تَبَعاً لاختلاف أنواعها، وأحجامها، ودرجة أهميتها، غير أن فكرة تصميمها الأولية تظل مستنبطة من فلسفة وروح واحدة مستوحاة من عمارة المعابد الإغريقية والرومانية، أو كنائس القرون الوسطى، أو قصور عصر النهضة.

وقد أسهمت التحولات الاجتماعية والاقتصادية، فضلاً عن التطور الثقافي، في دفع عجلة تصميم المتاحف نحو التحديث على المستويين الداخلي والخارجي، وتحديداً ما يتعلق بالتركيب المعماري والهيكلي؛ بدءاً من صياغة المخطط الهندسي العام للمتحف، مروراً بتحديد فضاءات الاستقبال ومسارات الزيارة، وصولاً إلى تخصيص قاعات العرض الدائم والمؤقت، ومرافق حفظ المجموعات الأثرية وتخزينها في المخازن والمخابر المتخصصة.

.3أقسام مبنى المتحف

يشتمل مبنى المتحف على ثلاثة أقسام رئيسية تتمثل في: القسم الإداري، وقاعات العرض (والتي تعد الركيزة الأساسية للمبنى)، بالإضافة إلى مجموعة من الملحقات الحيوية التي لا تقل أهمية عن الأقسام السابقة، ويمكن تفصيلها على النحو الآتي:

3-1القسم الإداري :يُراعى في التصميم المعماري أن يشغل القسم الإداري مبنىً مستقلاً عن المبنى الرئيسي للمتحف، أو أن يكون في جناح منعزل عن حركة الجمهور والزوار وبعيداً عن أعينهم قدر الإمكان، ويضم هذا القسم المكاتب الإدارية وقاعات الأرشيف وغيرها من المرافق التنظيمية.

3-2قاعات العرض :تتوزع قاعات العرض في المبنى الرئيسي للمتحف، وهي الفضاءات المخصصة لاحتضان مختلف البقايا واللقى الأثرية المعروضة للجمهور .ويتطلب هذا القسم توفير تدابير حماية صارمة؛ كتقليص عدد الأبواب والمنافذ لتسهيل عملية المراقبة والتحكم،

المجلس العلمي

وتوفير منظومة أمنية متكاملة تشمل أجهزة الإنذار وكاميرات المراقبة، بالإضافة إلى ضرورة تصميم مساحة مركزية واسعة لضمان مرونة وسلاسة الزيارات الجماعية المنظمة مثل الوفود المدرسية.

3-3ملحقات المتحف :إلى جانب الأقسام الأساسية، يضم المتحف مرافق ملحقة ضرورية لضمان سير العمل المتحفي، وهي:

المخبر (المختبر): وهو الفضاء المخصص لإجراء عمليات الترميم، الصيانة، والمعالجة العلمية لمختلف التحف الأثرية.

المكتبة: تُقام عادةً في المبنى الرئيسي للمتحف أو ضمن القسم الإداري، مع مراعاة إمكانية توسيعها مستقبلاً إذا دعت الحاجة. وتتكون من قاعة للمطالعة وأخرى لحفظ الكتب، وتضم مؤلفات ومراجع وثيقة الصلة بمجال تخصص المتحف.

الورشات: تُعد بمثابة المحطة المخصصة لاستقبال وشحن المواد والأثرية المنقولة من وإلى المتحف؛ لذا يتحتم أن يكون موقعها بمعزل عن مسارات حركة الزوار.

المخازن: وهي المستودعات المعنية بحفظ البقايا الأثرية وتخزينها إلى حين إخضاعها للدراسة، أو الترميم، أو العرض. كما تُستخدم لحفظ القطع الأثرية المكررة (المضاعفة) التي يمكن استغلالها في عمليات التبادل المعرفي والمتحفي مع المتاحف الأخرى.

.4معايير العمارة المتحفية

تخضع العمارة المتحفية الحديثة لمجموعة من المعايير الضابطة والقواعد الأساسية التي يجب مراعاتها في الجانب المعماري، والتي وضعتها وبنتها مؤسسات دولية متخصصة (وفي مقدمتها المنظمة الدولية للمتاحف – ICOM)، وتتلخص في الآتي:

جامعة أبي بكر بلقايد * كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإسلامية * قسم العلوم

تحديث فضاءات استقبال الجمهور: بما يسمح للزوار بالاستعداد النفسي والذهني لبدء الزيارة، واختيار مسارهم المفضل نحو قاعات العرض.

تنظيم الأنشطة الداخلية: من خلال تخصيص قاعات مرنة داخل المتحف لإقامة الفعاليات الثقافية، والترفيهية، والتعليمية الموجهة لمختلف فئات الجمهور وتعميق التفاعل المجتمعي.

البحث المستمر في متطلبات الزوار: للتعرف عن كثب على احتياجاتهم، وميولهم، وعاداتهم، وطرق الزيارة المفضلة لديهم لتطوير البيئة المتحفية.

تنوع وتخصص الأعمال المتحفية: لا سيما فضاءات الحفظ والتخزين التي تتطلب اختيار الموقع الملائم، والأثاث والمعدات المناسبة، وأنظمة التبريد والتكييف، علاوة على توفير مراكز للخدمات التعليمية والدراسية والبحثية.

إدراج منظومات الحماية والمراقبة: وتعميم تركيب أجهزة الأمن والإنذار في جميع أقسام المتحف بلا استثناء.

تحديد فضاءات العرض الدائم: وهي عبارة عن قاعات فسيحة وممتدة في الغالب، مع العمل على تطوير وتحديث أساليب ووسائل العرض بصفة مستمرة تماشياً مع الإمكانيات المتاحة وطبيعة المعروضات المتحفية.

تحديد فضاءات العرض المؤقت: وهي قاعات مخصصة للمعارض المؤقتة والدورية، ويُراعى في تصميمها توفير المساحات الملائمة والتجهيزات والتقنيات الحديثة للعرض.

التحكم في مناخ المتحف: عبر استخدام الأجهزة والتقنيات الحديثة لضبط مستويات الحرارة والرطوبة، فضلاً عن صياغة حلول معمارية ذكية توظف المساحات، والزوايا، والأحجام، والألوان، والإضاءة الطبيعية لخدمة هذا الغرض.

جامعة أبي بكر بلقايد * تلمسان * الجزائر * كلية العلوم الإجتماعية * العلمي

صون القطع الأثرية: وضمان الحفظ الآمن والمستدام للمقتنيات الأثرية بكافة أنواعها وأحجامها، سواء داخل المخازن أو في قاعات العرض.

المراجع:

إبراهيم، سمية محمد حسن؛ محمد، محمد عبد القادر. (1990م). فن المتاحف، دار المعارف، القاهرة.

أدامز، فيليب وآخرون. (1993م). دليل تنظيم المتاحف (إرشادات علمية)، ترجمة: محمد حسن عبد الرحمن، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.

سعد الله، أيمن نبيه. (2009م). جماليات عمارة المتاحف المصرية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.

زهدى، بشير. (1988م). المتاحف، الطبعة الأولى، وزارة الثقافة، دمشق.

بهنسي، عفيف. (2004م). علم المتاحف والمعارض، منشورات دار الشرق، دمشق.

الدباغ، تقي؛ رشيد، فوزي. (1989م). علم المتاحف، مطبعة جامعة بغداد، العراق.

الحجي، سعيد؛ ديوب، ابتسام. (2012م/2013م). علم المتاحف، منشورات جامعة دمشق، دمشق.

محمد، رفعت موسى. (2002م). مدخل إلى فن المتاحف، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة.

معزوز، عبد الحق. (2014م). مدخل إلى علم المتاحف، الدار الوطنية للكتاب، الجزائر.

قادوس، عزت زكي حامد. (2004م). علم الحفائر وفن المتاحف، دار الكتب، الإسكندرية.

العطار، حسن إبراهيم. (2004م). المتاحف عمارة وفن وإدارة، دمشق.

حملاوي، علي. (د.ت). علم المتاحف، سلسلة محاضرات علم الآثار، وزارة الجامعات.

الإنسانية والعلوم الاجتماعية
المجلس العلمي
جامعة أبي بكر بلقايد

العوامي، عياد موسى. (1994م). مقدمة في علم المتاحف، المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان، طرابلس، ليبيا.

الكجك، سرى. (2008م). علم المتاحف، منشورات وزارة الثقافة، دمشق.

المعري، أمل. (1999م). علم المتاحف، دمشق.

- André(G) et Drouguet(N), **La muséologie**, Armand Colin, Paris, 2006.
- Balle(C), Coutancie(B), **Musée en Europe**, Paris, 2004.
- Bernier(C), **L'art au musée**, Paris, 2002.
- Claus(K), **L'architecture du musée**, UNESCO, Paris, 1997.
- Cusset(Y), **Le Musée**, Paris, 2000.
- Deotte(J), **Le Musée**, Paris, 1993.

المجلس العلمي
كلية العلوم الإجتماعية
جامعة أبي بكر بلقايد

المحاضرة السابعة

الإدارة المتحفي وأهدافها.

المجلس العلمي

أولًا: مفهوم الإدارة المتحفية:

تُعدّ الإدارة المتحفية عنصرًا محوريًا في تسيير المؤسسات الثقافية، حيث لم يعد المتحف فضاءً تقليديًا لحفظ وعرض القطع فقط، بل أصبح مؤسسة علمية وتربوية واجتماعية تساهم في التنمية الثقافية.

يمكن تعريف الإدارة المتحفية بأنها:

مجموعة العمليات التنظيمية والتخطيطية والرقابية التي تهدف إلى تسيير المتحف بكفاءة، بما يضمن حماية المجموعات المتحفية، وتنمية البحث العلمي، وخدمة المجتمع.

وقد عرّف المجلس الدولي للمتاحف (ICOM) المتحف بأنه مؤسسة دائمة، غير ربحية، في خدمة المجتمع، تقوم بجمع التراث المادي واللامادي وحفظه ودراسته وعرضه لأغراض التعليم والمتعة. ومن هذا التعريف تتضح أهمية الإدارة كوسيلة لتحقيق هذه الرسالة.

ثانيًا: الهياكل الخاصة بالمؤسسة المتحفية:

تختلف الهياكل التنظيمية حسب حجم المتحف وطبيعته، لكنها غالبًا ما تقوم على تنظيم هرمي وظيفي يضم المستويات التالية:

1. الإدارة العليا

مدير المتحف: المسؤول عن وضع الاستراتيجية العامة، تنفيذ السياسات، وتمثيل المؤسسة.

مجلس الإدارة أو الجهة الوصية: يحدد التوجهات الكبرى ويصادق على البرامج والميزانية.

2. المصالح العلمية

مصلحة الجرد والتوثيق: تسجيل المجموعات وفق معايير علمية دقيقة.

المجلس العلمي

مصلحة الحفظ والصيانة: تطبيق إجراءات الحفظ الوقائي والعلاجي.

مصلحة البحث العلمي: إنجاز الدراسات والأبحاث المرتبطة بالمجموعات.

3.مصلحة العرض والوساطة الثقافية

قسم المعارض: إعداد سيناريوهات العرض وتنظيم المعارض الدائمة والمؤقتة.

قسم التربية المتحفية: إعداد البرامج التعليمية والأنشطة التفاعلية.

4.المصالح الإدارية والمالية

تسيير الموارد البشرية

إعداد الميزانية ومراقبة النفقات

ضمان الأمن والصيانة والخدمات العامة

5.مصلحة الإعلام والاتصال

الترويج لأنشطة المتحف

إدارة العلاقات مع الشركاء

تنشيط المنصات الرقمية

ثالثًا: دور الإدارة المتحفية:

تلعب الإدارة المتحفية دورًا استراتيجيًا في تحقيق التوازن بين الحفاظ على التراث وخدمة المجتمع، ويتمثل دورها في:

1.الدور التنظيمي:

تنسيق العمل بين الأقسام وضمان وضوح المسؤوليات ومنع تداخل الصلاحيات.

المجلس العلمي

.2الدور العلمي:

دعم البحث العلمي، تطوير سياسات الاقتناء، وضمان احترام المعايير الدولية في الحفظ والتوثيق.

.3الدور التربوي والثقافي:

تعزيز العلاقة بين المتحف والجمهور من خلال البرامج التعليمية والأنشطة الثقافية.

.4الدور الاقتصادي:

تحقيق الاستدامة المالية عبر حسن إدارة الموارد والبحث عن مصادر تمويل إضافية.

.5الدور الاجتماعي:

جعل المتحف فضاءً للحوار والانفتاح وتعزيز الهوية الثقافية.

خلاصة:

إن الإدارة المتحفية ليست مجرد عملية تسيير إداري، بل هي ممارسة استراتيجية تهدف إلى تحويل المتحف إلى مؤسسة ديناميكية فاعلة في المجتمع، قادرة على التكيف مع التحولات الرقمية والثقافية المعاصرة.

المراجع:

1. بويلان، باتريك ج. **إدارة المتاحف: دليل عملي**. باريس: منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) والمجلس الدولي للمتاحف (ICOM)، 2004.

2. العطار، حسن إبراهيم. **المتاحف عمارة وفن وإدارة**. دمشق، 2004.

3. غنيم، محمد. **المتاحف والمعارض الفنية: دراسة في التنظيم والإدارة**. القاهرة: دار الفكر العربي، 2011.

المجلس العلمي

4. محمد، خالد. **أساسيات الإدارة المتحفية والجرد**. القاهرة: دار النهضة، 2018.

5. محمد، رفعت موسى. **مدخل إلى فن المتاحف**. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 2002.

6. معزوز، عبد الحق. **مدخل إلى علم المتاحف**. الجزائر: الدار الوطنية للكتاب، 2014.

7. Ambrose, Timothy, and Crispin Paine .*Museum Basics*3 .rd ed. London: Routledge, 2012.

8. Boylan, Patrick J .*Running a Museum: A PracticalHandbook* .Paris: ICOM / UNESCO, 2004.

9. Fopp, Michael A .*ManagingMuseums and Galleries* .London: Routledge, 1997.

10. Genoways, Hugh H., and Lynne M. Ireland .*Museum Administration: An Introduction* .WalnutCreek:AltaMiraPress, 2003.

11. ICOM (International Council of Museums) .*ICOM Code of Ethics for Museums* .Paris: International Council of Museums, 2017.

12. Lord, Barry, and Gail Dexter Lord, eds .*The Manual of Museum Management* .WalnutCreek:AltaMiraPress, 1997.

المجلس العلمي
جامعة ابي بكر بلقايد

المحاضرة الثامنة

تسير المقتنيات الأثرية.

المجلس العلمي

المقتنيات:

تعد المجموعات المتحفية شريان الحياة لأي متحف مهما كان حجمه أو نوعه، فلا يمكن إطلاق كلمة متحف على أي مؤسسة لا تقتني مجموعات متحفية، لذا فإدارة تلك المجموعات المتحفية ضرورة ملحة لكل متحف يريد أن نحو بيئة متحفية آمنة من الأخطارويُنظم ويحفظ ويطور مجموعاته المتحفية المجموعات المتحفية بأنها الممارسات العميقة لجوانب العمل المتحفي، فهي من المهمات ألأساسية للعاملين بالمتاحف لكي يطلعوا عليها ويطوروها وفقا لسياسة المتحف، فبدون معرفة هذه المجموعات وتطويرها يكون من المستحيل أن نتبنى طرقا وأساليب جديدة لتطوير تلك المجموعات، لذلك فإن فهم أساسيات إدارة المجموعات المتحفية مهم البتكار الممارسات الجيدة ألي متحف، فالمجموعات المتحفية تحفظ في خزانات عرض، ثم تعرض للعامة، وسيتوقع الزوار أن يقوم المتحف بحفظها وصيانتها في درجة عالية من الحفظ والحماية القانونية وفق الممارسات المهنيةيعد تسيير المقتنيات المتحفية من الوظائف الأساسية داخل المتحف، حيث يهدف إلى تنظيم المجموعات وحمايتها وتثمينها علميًا وثقافيًا، بما يضمن استمرارية التراث الثقافي ونقله للأجيال القادمة.

مفهوم تسيير المقتنيات المتحفية

يشير تسيير المقتنيات المتحفية إلى مجموع العمليات المنظمة التي تُطبق على القطع داخل المتحف، ابتداءً من اقتنائها مرورًا بتسجيلها وتوثيقها، وصولًا إلى حفظها وعرضها، وذلك وفق معايير علمية دقيقة تضمن سلامتها وإمكانية الاستفادة منها.

المجلس العلمي

أهداف تسيير المقتنيات المتحفية

يهدف تسيير المقتنيات إلى حماية التراث الثقافي من التلف أو الضياع، وضمان توثيق علمي شامل لكل قطعة، إضافة إلى تثمينها من خلال عرضها للجمهور وإتاحتها للدراسة والبحث، مما يعزز الدور العلمي والتربوي للمتحف.

مراحل تسيير المقتنيات المتحفية

تمر المقتنيات المتحفية بعدة مراحل أساسية تبدأ بعملية الاقتناء التي تتم عبر الشراء أو الهبة أو التنقيب الأثري، ثم التسجيل الذي يمنح القطعة رقمًا فريدًا، يلي ذلك التوثيق الذي يشمل وصفًا دقيقًا لمكوناتها وأصلها، ثم الحفظ والصيانة لحمايتها من العوامل البيئية، وأخيرًا العرض الذي يهدف إلى إبراز قيمتها العلمية والجمالية.

وسائل تسيير المقتنيات

تعتمد عملية تسيير المقتنيات على وسائل متعددة، منها السجلات التقليدية، وبطاقات الجرد، وقواعد البيانات الرقمية، إضافة إلى أنظمة التوثيق الحديثة التي تسهّل حفظ المعلومات واسترجاعها بدقة وسرعة.

تحديات تسيير المقتنيات المتحفية

تواجه إدارة المقتنيات المتحفية عدة تحديات، من بينها نقص الموارد المالية والبشرية، وضعف التكوين المتخصص، إضافة إلى المخاطر البيئية مثل الرطوبة والحرارة، فضلًا عن أخطار السرقة والاتجار غير المشروع بالممتلكات الثقافية.

المجلس العلمي

خلاصة:

يمثل تسيير المقتنيات المتحفية عملية علمية دقيقة تتطلب تكامل عدة وظائف داخل المتحف، وهو ما يجعله عنصرًا أساسيًا في حماية التراث الثقافي وضمان استمرار يته، مما يستدعي تطويره وفق المعايير الدولية الحديثة.

المراجع:

مجلة فصلية محكمة تصدر عن إدارةالملك عبدالعزيز العدد الثاني، شعبان 1441هـ/إبريل 2020م، السنة السادسة والأربعون عرف إدارة.ص161

- (International Council of Museums ،Running a Museum: A PracticalHandbook.،2004 ، باريس،
- (Timothy Ambrose وCrispin Paine ،Museum Basics ،Routledge ، لندن، 2018 (الطبعة الثالثة).
- International Council of Museums ،Running a Museum ،2004
- (UNESCO ،Managing Cultural World Heritage ،2013.

كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإجتماعية
جامعة أبي بكر بلقايد
العلمي

المحاضرة التاسعة

العرض المتحفي (أهدافه، أنواعه، عناصره).

المجلس العلمي

تمهيد:

العرض المتحفي الجيد هو ثمرة الذوق الفني السليم، ولابد للمسؤول عن هذا العرض أن يكون ملما ببعض المبادئ الفنية التي قد تغرس في الإنسان وهو في مهد الحياة، ويتمتع ذاك المسؤول بروح فنية عالية.

مفهوم العرض المتحفي:

يُعتبر العرض المتحفي (Museum Exhibition) حجر الزاوية في العمل المتحفي والواجهة الاتصالية الأساسية بين المؤسسة والجمهور. فالعرض الجيد ليس مجرد رصّ عشوائي للقطع الأثرية أو الفنية، بل هو ثمرة "السينوغرافيا المتحفية" (Museum Scenography) القائمة على الذوق الفني السليم والدراية العلمية الدقيقة. ويتطلب تخطيط العرض تضافر جهود فريق متعدد التخصصات يشمل أمين المتاحف (Curator)، المهندس المعماري، ومصمم الإضاءة، والدليل التربوي.

من الناحية المنهجية، يُعرّف العرض المتحفي بأنه: "عملية منظمة ومدروسة لتقديم الشواهد المادية واللامادية للحضارة الإنسانية وبيئتها الطبيعية، في فضاء مكاني محدد، باستخدام وسائط بصرية وسمعية وتقنية مختلفة، بغرض تحقيق أهداف تواصلية، علمية، جمالية، وتربوية محددة".

أولاً: أهداف العرض المتحفي

لا يقتصر العرض على الجانب البصري، بل يتعداه ليحقق منظومة من الأهداف الحيوية التي تخدم الفرد والمجتمع:

العلوم الإنسانية والعلوم الإجتماعية
المجلس العلمي
جامعة أبي بكر بلقايد

الهدف العلمي والمعرفي: * توفير مادة حية وشواهد ملموسة للباحثين والطلاب لدراسة التاريخ، والفنون، والعلوم.

إبراز القيمة التاريخية والفنية للقطع من خلال سياقها الأصلي ومقارنتها بالقطع الأخرى.

الهدف التربوي والتعليمي:

تبسيط الأفكار التاريخية والعلمية المعقدة وتحويلها إلى رسائل بصرية سهلة الاستيعاب للناشئة وطلبة المدارس والجامعات.

تنمية التفكير النقدي والحس الجمالي لدى الزوار من خلال برامج التعليم المتحفي الموازية للعرض.

الهدف الثقافي والتوعوي:

الحفاظ على الهوية الثقافية للمجتمع وتعزيز قيم المواطنة والانتماء من خلال ربط الحاضر بالماضي.

نشر الوعي بأهمية حماية التراث الثقافي والطبيعي كإرث إنساني مشترك.

الهدف الترفيهي والترويحي:

تقديم تجربة ممتعة وجذابة للزائر تجعل من زيارة المتحف نشاطاً ترفيهياً مثمراً للعائلات والسياح (مفهوم التعليم الترفيهي Edutainment).

الهدف الاقتصادي والسياحي:

المساهمة في تنشيط الحركة السياحية (السياحة الثقافية)، مما ينعكس إيجاباً على الاقتصاد المحلي من خلال العوائد المباشرة وغير المباشرة للمتاحف.

المجلس العلمي

ثانياً: أنواع العرض المتحفي

تتنوع العروض المتحفية تبعاً لطبيعة المجموعات، المساحة المتاحة، والجمهور المستهدف، وتصنف إلى:

1. العرض الدائم (Permanent Exhibition):

هو النواة الصلبة للمتحف، ويضم التحف والمقتنيات الكبرى التي يمتلكها المتحف بصفة نهائية وتتمتع بأهمية استثنائية تميزه عن غيره. يقوم هذا العرض على ثلاثة أسس فنية ومعمارية:

الانسجام (Harmony): التوافق التام بين طبيعة التحف المعروضة والبيئة المحيطة بها (ألوان القاعات، خامات الجدران، التصميم العام) لخلق جو نفسي ملائم لموضوع العرض.

التوازن (Balance): التوزيع البصري والفيزيائي للقطع داخل القاعة بناءً على أحجامها، أوزانها، وأهميتها التاريخية. على سبيل المثال، توضع القطع الضخمة والثقيلة في المحاور المركزية أو على قواعد أرضية متينة، بينما توضع القطع الصغيرة والدقيقة داخل خزائن عرض (واجهات) في مستوى نظر الزائر.

الوحدة (Unity): الربط الموضوعي والفني بين المعروضات بحيث يشعر الزائر بوجود خيط ناظم وسياق متصل يربط القطع ببعضها (تاريخياً، أو فنياً، أو وظيفياً)، وتلعب الألوان والإضاءة دوراً رئيسياً في تحقيق هذه الوحدة.

2. العرض المؤقت: (Temporary Exhibition)

عروض تُقام لفترات زمنية محددة (تتراوح عادة بين أسابيع إلى بضعة أشهر)، وتهدف إلى تجديد حيوية المتحف وجذب الزوار بانتظام. تُنظم عند استقبال مقتنيات جديدة، أو

المجلس العلمي

4.العرض الافتراضي الرقمي – (Virtual Exhibition) إضافة حديثة

مع تطور تكنولوجيا المعلومات، باتت المتاحف تتيح منصات رقمية تقدم عروضاً ثلاثية الأبعاد (3D) وجولات افتراضية تفاعلية للمقتنيات عبر الإنترنت، مما يتيح تخطي الحدود الجغرافية والزمنية للوصول إلى جمهور عالمي.

ثالثاً: عناصر العرض المتحفي: (Elements of Museum Display)

تتكامل هذه العناصر الفيزيائية والفنية لتشكل في مجموعها فضاء العرض الناجح:

المعروضات (المجموعات المتحفية): هي المادة الأساسية والركيزة الأولى للعرض (أواني، تماثيل، لوحات، مخطوطات)، ويجب أن تخضع لعمليات الترميم والصيانة الوقائية قبل عرضها.

الفراغ المعماري وقاعات العرض: المساحة الفيزيائية للمتحف، ويشمل تخطيط مسار الزيارة (Circulation Path) الذي يحدد اتجاه حركة الجمهور (مسار خطي، مسار حر، مسار توجيهي) لمنع الاكتظاظ وضمان رؤية متسلسلة للمطويات التاريخية.

خزائن وأدوات العرض: (Display Cases / Showcases): الواجهات الزجاجية أو الخشبية والمصاطب التي توضع عليها القطع. يجب أن تتوفر فيها شروط الأمان العالي ضد السرقة، وأن تصنع من مواد خاملة كيميائياً لا تتفاعل مع الأثر، مع ضبط معدلات الرطوبة والحرارة داخلها (Microclimate).

الإضاءة المتحفية (Museum Lighting): من أهم العناصر السينوغرافية، وتنقسم إلى إضاءة طبيعية (تتطلب حذراً شديداً من الأشعة فوق البنفسجية) وإضاءة اصطناعية (مثل كشافات الـ LED والألياف الضوئية التي لا تصدر حرارة). تُستخدم الإضاءة لتوجيه عين الزائر وإبراز جماليات القطعة دون التسبب في تلفها الفيزيائي.

الوسائل التفسيرية والبطاقات التعريفية (Labels and Information Panels): تشمل لوحات النصوص العامة الشارحة للقسم، والبطاقات التعريفية الصغيرة المرافقة لكل قطعة (تتضمن: اسم القطعة، المادة المصنوعة منها، تاريخها/عصرها، مكان العثور عليها، ورقم تسجيلها). كما تشمل الوسائط المتعددة (شاشات العرض، الدليل الصوتي).

الألوان والسينوغرافيا (Colors & Scenography): اختيار ألوان الجدران وخلفيات العرض يسهم في تحديد البعد النفسي؛ فالألوان الداكنة تعطي هيبة وفخامة وتناسب القطع الذهبية والمجوهرات، بينما الألوان الفاتحة تمنح شعوراً بالاتساع وتناسب المنحوتات الكبيرة والقطع الفخارية.

المراجع:

1. أبو الفتوح، محمد سيف .**مقدمة في علم الحفائر وفن المتاحف** .(د. م. ن)، (د. ت).
2. حملاوي، علي .**علم المتاحف** .سلسلة محاضرات علم الآثار، جامعة الجزائر: معهد الآثار، الطبعة الأولى، 1991م.
3. الرفاعي، أحمد. "العرض كيف يجب أن يكون"، **حوليات المتحف الوطني للآثار**، الجزائر: وزارة الثقافة، العدد السادس، 1997م.
4. قادوس، عزت زكي حامد، علم المتاحف. دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية. (2011).
5. محمد، رفعت موسى .**مدخل إلى فن المتاحف** .القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، الطبعة الأولى، 2002م.

6. معزوز، عبد الحق. "المتحف عامل اتصال"، **حوليات المتحف الوطني للآثار**، الجزائر: وزارة الثقافة، العدد السادس، 1418هـ / 1997م.

7. فيليب، آدامز وآخرون (ترجمة: محمد حسن عبد الرحمن). دليل تنظيم المتاحف: إرشادات علمية. الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.

8. المجلس الدولي للمتاحف (ICOM). ميثاق أخلاقيات المتاحف واللوائح التنظيمية الخاصة بإدارة المجموعات والعروض.

9. راشد، محمد جمال العرض المتحفي: الفلسفة، السياسات، والتخطيط التفسيري. العربي للنشر والتوزيع، القاهرة. (2024).

6. Grimeli, Sheila. "Conception et préparation des expositions". *Nouvelles de l'ICOM*, Paris: International Council of Museums, Vol. 43, 1990.

العلوم الإنسانية والعلوم الإجتماعية
المجلس العلمي
جامعة أبي بكر بلقايد

المحاضرة العاشرة

وسائل العرض المتحفي

المجلس العلمي

تمهيد:

تحرص المتاحف العالمية على حسن عرض مجموعاتها بأحدث الأساليب الفنية والطرق العلمية مستخدمة في ذلك أحدث ما قدمه العلم وابتكرته الصناعة من مواد جديدة ومفيدة في رفع المستوى الفني لعرض المجموعات المتحفية، وبموجب مخططات وتصاميم ومناهج علمية مدروسة مما يجعل المجموعات المعروضة تلفت الأنظار وتجذب الانتباه وتوحي للزائرين بالاقتباس من طرق عرض المجموعات مما يساهم في تنمية الحس الجمالي والذوق الفني لدى أفراد المجتمع.

التقنيات الحديثة لوسائل العرض:

تمثل وسائل العرض أهمية كبيرة لمعظم المتاحف وتتمثل هذه الأخيرة في حماية المعروضات وتقديمها بشكل جيد للزوار، كما أضافت عملية العرض باستخدام الوسائل المساعدة بعدا جديدا في نقل الصورة للزائر، بحيث تستخدم هذه الوسائل في أغلب المتاحف العالمية، ومن بين هذه الوسائل المتطورة ما يلي:

- شبكة الاتصال الدولية (الأنترنيت)-وسائل الإيضاح الإلكترونية -قاعات الاكتشافات والأركان الحية والمشاركة الجماهيرية.

وسائل العرض:

تتمثل وسائل العرض المتحفي في مجموعة من الأثاث والأجهزة الضرورية لقيام المتحف بدوره الرئيسي والمتمثل في العرض والحفظ ومن بين هذه المجموعة الهامة من الوسائل نذكر ما يلي:

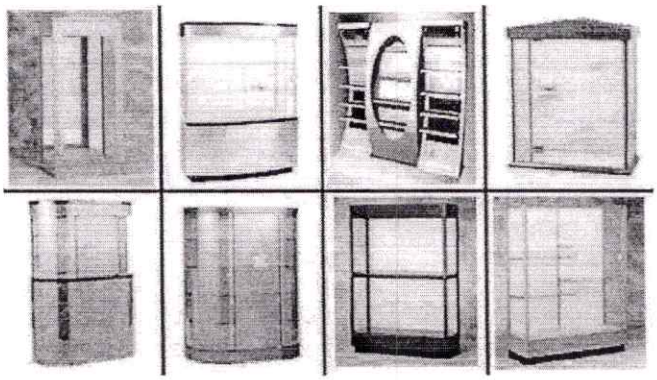
المجلس العلمي

الأثاث(الواجهات):

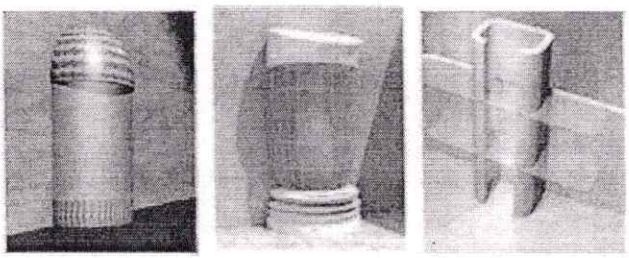
تعتبر الواجهات من بين أهم وسائل العرض بصفة عامة ممثلة بأنواعها الثلاثة: الوسطية، الجانبية، الحائطية (الجدارية) وهي تعتبر وسائل العرض الرئيسية والتي تسمى "الفتريات" les vitrines " وهي كالتالي:

النموذج الأول: ويتمثل في الواجهات الحائطية وهي عبارة عن خزانة تعلق على الحائط ويوضع بها بعض التحف، ووجدت بعد ذلك خزانات زجاجية داخل الحائط ذاته.

نماذج لواجهات عرض بارزة وملاصقة للجدران (جانبية)

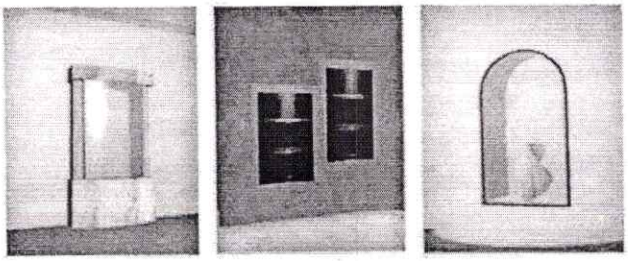


نماذج لواجهات عرض جدارية بارزة عن مستوى الجدران



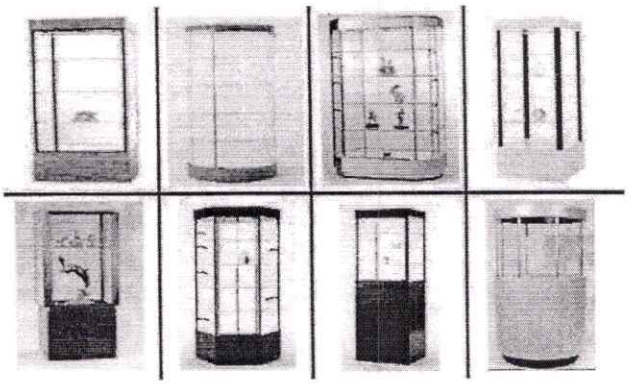
جامعة أبي بكر بلقايد * العلمي

نماذج لواجهات عرض داخل الجدران مع مستوى العرض



النموذج الثاني: عبارة عن واجهات وسطية أي توضع في الوسط بعيدة عن الجدران ليتمكن من الالتفاف حولها لترى التحفة من جميع جهاتها المختلفة وقد توضع التحف على أرضية من الحرير ذات اللون الذي يعكس جمال التحفة، ويحافظ على التضاد بينها وبين التحفة ليزيد في قوة النظر نحو التحفة، ولا بد من ترك مسافة بحيث تسمح بمرور الزوار بين الواجهات بسهولة.

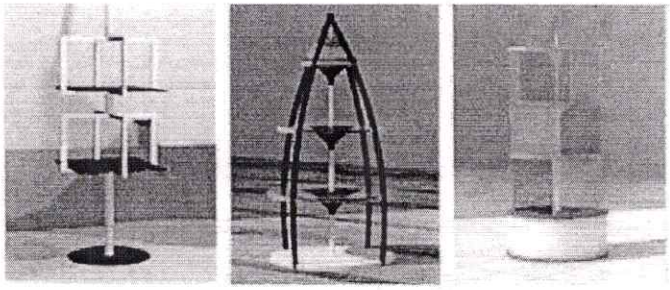
نماذج لواجهات عرض وسطية للعرض في منتصف الفراغ



النموذج الثالث: وهذا النوع من الواجهات هو الذي يوضع على حامل لعرض التحف، وقد يكون الحائل من الخشب أو المعدن، ويستحسن أن يكون من النوع الجيد من الخشب أو المعدن تعلق عليه رفوف خشبية توضع بها التحف الأثرية المناسبة للعرض بهذه الطريقة.

المجلس العلمي
جامعة أبي بكر بلقايد

نماذج لواجهات عرض متحركة فوق حامل



ويجب أن يراعى في الأنواع الثلاثة من هذه الخزانات تجنب التلف المستمر الذي يصيب الجدران وكذلك يجب أن تكون أسلاك وحبال التثبيت المستخدمة من لون الجدران، دون أن ننسى ذكر تناسب علو وارتفاع الخزانات مع نسب قامة الزائر لكيلا يرهقه ذلك عند مشاهدة التحف.

البطاقة المصاحبة للمعروضات:

تعتبر البطاقات الشارحة من العناصر الهامة في مكونات العرض المتحفي فينظر لما تحتويه من عناصر هامة لشرح التحفة ومساعدة الزائر على فهم وإضافة معلومات ثقافية وعلمية عن تلك التحف المعروضة، وهناك امرر لا بد من أخذها في الاعتبار عند اختيار شكل وموضع البطاقة الشارحة يمكننا إجمالها في النقاط التالية:

ان تكون البطاقة هادفة وتتالف من اسم التحف التحفة في كلمات بسيطة للغاية بالاضافة الى رقم التسجيل في سجل المتحف، والمصدر الدي جائت منه وتاريخ العثور عليها.

بالإضافة إلى النوع الثاني والمتمثل في وسائل المساعدة ويقصد بها:

- لوحات الجرافيك - الخرائط والصور المكبرة - المجسمات - وسائل العرض السمعية والبصرية. هذا بالإضافة لوجود وسيلة أخرى للعرض وهي الديوراما التي يعرض فيها تجسيم للحدث المراد عرضه، ويمكن عرض هذا النوع في وسط قاعة العرض ويزود بالإضاءة الباردة التي تضفي جمالا على التحف المعروضة.

تستخدم هذه الوسائل في كثير من المتاحف، كما تستخدم متاحف التاريخ الطبيعي الآن فنون الرسوم المتحركة بالنسبة لأنواع معينة من المعروضات. وكذلك تعتبر الوسائل السمعية البصرية مثل الدليل الناطق والأفلام والفيديو ذات أهمية كبيرة في شرح الظواهر المعقدة التي لا يمكن توضيحها جيدا من خلال العروض الثابتة فهي تحسن القدرات الاتصالية للمعروضات.

المراجع:

- بشير زهدي، المتاحف "دراسات ونصوص قديمة" منشورات وزارة الثقافة، الجمهورية العربية السورية، دمشق 1988.

- هشام محمد حسن، عصام محمد موسى محمد، أثر التقنيات الحديثة على تطوير المتاحف في مصر، جامعة المنا، 2013.

- بروفولمولاجولي، عمارة المتحف دليل تنظيم المتاحف، إعداد آدمز فليب، ترجمة محمد حسن عبد الرحمان، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة 1994.

المجلس العلمي
جامعة أبي بكر بلقايد

المحاضرة الحادي عشر

الجرد المتحفي

المجلس العلمي

تمهيد:

يُعد الجرد المتحفي من العمليات الأساسية لإدارة المتاحف الحديثة، فهو يضمن تسجيل جميع المقتنيات وتوثيقها بدقة. يساعد الجرد في حماية التراث المادي، متابعة حالة المجموعات، وتقييم الاحتياجات للصيانة الوقائية. كما يوفر الجرد بيانات دقيقة لاتخاذ القرارات الإدارية والفنية، ويعزز الشفافية في إدارة المتاحف.

أولًا: تعريف الجرد المتحفي وأهميته

الجرد المتحفي هو عملية تسجيل جميع المقتنيات الموجودة في المتحف بطريقة منظمة، تشمل وصف القطع، أرقامها التسلسلية، حالتها، وبيانات ملكيتها. يهدف الجرد إلى ضمان الحفاظ على المقتنيات، تسهيل البحث العلمي، وتوفير بيانات دقيقة للمعارض والبرامج التعليمية.

طرق الجرد:

الجرد الدوري: يتم كل فترة محددة (سنوياً أو كل سنتين).

الجرد المستمر: تسجيل كل قطعة عند دخولها أو خروجها من المتحف.

ثانيًا: أنواع الجرد ووسائله

أنواع الجرد:

الجرد التفصيلي: يشمل فحص كل قطعة بشكل مفصل وتحديث بياناتها وحالتها.

الجرد الجزئي: يشمل مجموعة محددة من المقتنيات ضمن القسم أو المخزن.

وسائل الجرد:

السجلات الورقية التقليدية.

المجلس العلمي
جامعة أبي بكر بلقايد

الجرد الرقمي باستخدام قواعد البيانات.

استخدام الباركود و RFIDلتتبع القطع.

التصوير الرقمي لتوثيق الحالة قبل وبعد الجرد.

ثالثًا: خطوات الجرد المتحفي

تتم عملية الجرد وفق خطوات محددة لضمان الدقة:

إعداد قائمة المقتنيات الموجودة في المتحف.

تسجيل بيانات كل قطعة: الرقم التسلسلي، الاسم، المادة، الأصل، وتاريخ الاقتناء.

فحص حالة كل قطعة وتحديد أي تلف أو حاجة للصيانة.

تحديث قاعدة البيانات بشكل دوري.

إعداد تقرير نهائي يوضح حالة المجموعات واحتياجات الصيانة.

رابعًا: أهمية الجرد في الصيانة الوقائية وحماية التراث

يساهم الجرد في تقييم الحالة المادية للمقتنيات واتخاذ الإجراءات الوقائية اللازمة. من خلال الجرد، يمكن تحديد القطع التي تحتاج لصيانة عاجلة أو مراقبة خاصة، بما يحافظ على التراث المادي على المدى الطويل.

طرق تعزيز الجرد:

مقارنة البيانات السابقة مع الحالة الحالية لكل قطعة.

تحديد أولويات الصيانة وفق خطورة التلف.

استخدام وسائط التوثيق الرقمية للمراقبة المستمرة.

المجلس العلمي

خلاصة:

يُعتبر الجرد المتحفي أداة أساسية لضمان حفظ التراث وتحقيق الإدارة الفعالة للمتحف. من خلال توثيق كل مقتنى بدقة، ومتابعة حالته، يمكن للمتحف التخطيط للصيانة واتخاذ القرارات الإدارية والفنية بدقة، بما يضمن الحفاظ على المقتنيات للأجيال القادمة بطريقة مستدامة.

المراجع:

علي، فاطمة. "أنواع الجرد في المتاحف الحديثة". مجلة التراث والمتاحف، العدد 12، جامعة الجزائر، 2020.

جمال، ليلى. "الجرد المتحفي والصيانة الوقائية: دراسة تطبيقية". مجلة علوم المتاحف، العدد 8، جامعة القاهرة، 2021.

محمد، خالد. أساسيات الإدارة المتحفية والجرد. دار النهضة، القاهرة، 2018.

,Museum Documentation and Inventory Guidelines .ICOM

2017 ,Paris ,International Council of Museums

كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية
المجلس العلمي
جامعة أبي بكر بلقايد

المحاضرة الثانية عشر

الأمن المتحفي وأهميته.

العلوم الإنسانية والعلوم الإجتماعية
المتحف العلمي
جامعة أبي بكر بلقايد

تمهيد:

يُعدّ الأمن المتحفي من العناصر الأساسية في تسيير المؤسسات المتحفية، لأنه يرتبط مباشرة بحماية المجموعات المتحفية، والمحافظة على المبنى، وضمان سلامة العاملين والزوار. ولم يعد مفهوم الأمن المتحفي مقتصرًا على منع السرقة فقط، بل أصبح يشمل الوقاية من الأخطار الطبيعية والبشرية والتقنية، والاستعداد للطوارئ، والتدخل السريع عند وقوع الأزمات. كما أصبح الأمن المتحفي جزءًا لا يتجزأ من سياسة الحفظ الوقائي والتسيير الإداري للمتحف.

-1مفهوم الأمن المتحفي

يقصد بالأمن المتحفي مجموع التدابير والإجراءات البشرية والتنظيمية والتقنية التي تهدف إلى حماية المتحف ومقتنياته والعاملين فيه والزوار من مختلف الأخطار والتهديدات. ويشمل هذا المفهوم حماية المبنى، وقاعات العرض، والمخازن، والوثائق، والأنظمة الرقمية، إلى جانب ضبط الدخول والخروج ومراقبة مختلف الأنشطة داخل المؤسسة المتحفية.

-2أهمية الأمن المتحفي

تكمن أهمية الأمن المتحفي في أن المقتنيات المحفوظة داخل المتحف غالبًا ما تكون قطعًا أصلية ونادرة وفريدة، وأي ضرر أو فقدان يلحق بها يُعد خسارة ثقافية وعلمية وتاريخية لا يمكن تعويضها. كما أن المتحف فضاء مفتوح للجمهور والباحثين والطلبة، لذلك فإن الأمن المتحفي لا يهدف فقط إلى حماية المجموعات، بل يشمل أيضًا حماية الأشخاص وضمان استمرارية الوظيفة الثقافية والعلمية للمتحف.

-3أهداف الأمن المتحفي

يهدف الأمن المتحفي إلى تحقيق مجموعة من الأهداف، من أهمها حماية المجموعات من السرقة والضياع والتخريب، والحد من الأخطار الطبيعية والتقنية مثل

الحرائق والتسريبات المائية، وضمان سلامة العاملين والزوار، والحفاظ على الوثائق والسجلات الخاصة بالمقتنيات، إضافة إلى ضمان حسن تنظيم عمليات النقل والإعارة والعرض والتخزين.

4-أنواع المخاطر التي تهدد المتحف

يتعرض المتحف لعدة أنواع من المخاطر، ويمكن تصنيفها إلى ثلاثة أصناف رئيسية، وهي:

أولًا: المخاطر البشرية، مثل السرقة والتخريب والإهمال وسوء التداول والدخول غير المصرح به.

ثانيًا: المخاطر الطبيعية، مثل الزلازل والفيضانات والعواصف والرطوبة الزائدة.

ثالثًا: المخاطر التقنية، مثل أعطال الكهرباء، والتسريبات المائية، وتعطل أجهزة الإنذار والإطفاء والمراقبة.

وهذه الأخطار مجتمعة قد تمس المبنى والمقتنيات في الوقت نفسه، مما يجعل الأمن المتحفي عملية شاملة ومستمرة.

5-عناصر الأمن المتحفي

يقوم الأمن المتحفي على مجموعة عناصر مترابطة، وهي:

أ- العنصر البشري

ويشمل الحراس، والموظفين، والمحافظين، والتقنيين، وكل شخص له علاقة مباشرة أو غير مباشرة بالمقتنيات.

المجلس العلمي

ب- العنصر التنظيمي

ويشمل القوانين الداخلية، والإجراءات، والتعليمات، وخطط التدخل والطوارئ.

ج- العنصر التقني

ويشمل أجهزة المراقبة، والكاميرات، وأجهزة الإنذار، وأنظمة الإطفاء والكشف.

د- العنصر المعماري

ويتمثل في تصميم المبنى، ومتانة الأبواب والنوافذ، ومخارج النجاة، وتنظيم الفضاءات الداخلية والخارجية.

-6الأمن البشري داخل المتحف

يُعتبر العنصر البشري أساس نجاح أي منظومة أمنية داخل المتحف، لأن فعالية الأجهزة والأنظمة التقنية تبقى مرتبطة بمدى كفاءة الأشخاص الذين يشرفون عليها. لذلك ينبغي تكوين العاملين في مجال الأمن والسلامة، وتعريفهم بقيمة المجموعات المتحفية، وتدريبهم على اكتشاف المخاطر، والتعامل مع الزوار، والتدخل السريع في الحالات الطارئة. كما يجب توزيع المسؤوليات والصلاحيات بشكل واضح داخل المؤسسة.

-7الأمن المادي والتقني

يشمل الأمن المادي والتقني جميع الوسائل التي تستعمل لحماية المبنى والمجموعات من السرقة أو التخريب أو التسلل أو التلف. ومن أهم هذه الوسائل: كاميرات المراقبة، وأجهزة الإنذار ضد السرقة، وحساسات الحركة، وأجهزة الكشف عن كسر الزجاج، وأنظمة الإضاءة الأمنية، والأقفال الميكانيكية أو الإلكترونية. كما يُفضل اعتماد ما يسمى بمبدأ "طبقات الأمن"، أي عدم الاكتفاء بحاجز أمني واحد، بل وضع مستويات متعددة من الحماية تبدأ من محيط المبنى وتنتهي عند القطعة المتحفية نفسها.

المجلس العلمي
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية
جامعة أبي بكر بلقايد

8-أمن قاعات العرض

تُعد قاعات العرض من أكثر الفضاءات حساسية داخل المتحف، لأنها المكان الذي تكون فيه المقتنيات في مواجهة مباشرة مع الجمهور. ولذلك يجب تأمين هذه القاعات من خلال مراقبة حركة الزوار، وتحديد مسارات الزيارة، ومنع الازدحام، ووضع مسافة أمان بين الزوار والقطع، واستخدام فترينات مناسبة ومغلقة بإحكام. كما يجب الانتباه إلى أن الظروف البيئية مثل الإضاءة والحرارة والرطوبة قد تتحول بدورها إلى عامل خطر إذا لم يتم ضبطها بشكل صحيح.

9-أمن المخازن المتحفية

تكتسي المخازن المتحفية أهمية خاصة لأنها تضم غالبًا العدد الأكبر من المقتنيات غير المعروضة. ولذلك ينبغي أن تخضع لإجراءات أمنية أكثر صرامة من قاعات العرض، مثل تقييد الدخول إليها، وتحديد الأشخاص المسموح لهم بالولوج، وتوثيق كل عملية إخراج أو إدخال أو نقل، ومراقبة الظروف البيئية بانتظام. كما ينبغي أن تكون المقتنيات مرتبة بطريقة منظمة تسمح بالوصول إليها دون تعريض غيرها للخطر.

10-الحماية من السرقة والتخريب

تُعد السرقة والتخريب من أخطر التهديدات التي قد تواجه المؤسسات المتحفية، سواء صدرت من أشخاص من خارج المؤسسة أو من داخلها. وتستوجب الوقاية منها الجمع بين الحراسة البشرية، والرقابة التقنية، والانضباط الإداري، والتوثيق الدقيق للمقتنيات. فكل قطعة متحفية يجب أن تكون مرتبطة برقم جرد، ووصف، وصور، ومكان حفظ محدد، لأن التوثيق الجيد يسهم في استرجاع القطع أو إثبات فقدانها عند الضرورة.

11- الأمن ضد الحريق

يُعتبر الحريق من أكثر الأخطار تدميرًا للمجموعات المتحفية، لأنه قد يؤدي إلى تلف شامل أو فقدان نهائي للمقتنيات في وقت قصير. ولهذا يجب أن يكون المتحف مزودًا بمنظومة فعالة للكشف المبكر عن الحريق، مثل كواشف الدخان والحرارة، إضافة إلى أجهزة الإطفاء، ومخارج الطوارئ، وخطط الإخلاء. كما ينبغي صيانة الشبكات الكهربائية بانتظام، ومنع التخزين العشوائي للمواد القابلة للاشتعال، وتدريب العاملين على كيفية التدخل الأولي عند وقوع الحريق.

12- الأمن ضد أخطار المياه والرطوبة

تُعد المياه والرطوبة من الأخطار الخطيرة التي قد تؤثر على المقتنيات، خاصة الوثائق، والمنسوجات، والخشب، والمعادن، واللوحات. فقد يؤدي تسرب بسيط من السقف أو الأنابيب أو الصرف إلى تلف كبير إذا لم يتم اكتشافه ومعالجته بسرعة. ولهذا ينبغي مراقبة الأسقف والأنابيب بانتظام، واعتماد نظام جيد لتصريف المياه، ورفع المقتنيات عن الأرض، وتجنب تخزين القطع الحساسة في الأماكن الرطبة أو المنخفضة.

13- الأمن الوثائقي والرقمي

لا يقتصر الأمن المتحفي على حماية المقتنيات المادية فقط، بل يشمل أيضًا حماية السجلات والوثائق الورقية والرقمية الخاصة بالمجموعة المتحفية. ففقدان ملفات الجرد، أو الصور التوثيقية، أو قواعد البيانات، قد يسبب اضطرابًا كبيرًا في إدارة المقتنيات. لذلك ينبغي تأمين نسخ احتياطية للبيانات، وحماية الأجهزة والملفات بكلمات مرور وصلاحيات محددة، وتحديث الأنظمة الرقمية بانتظام.

المجلس العلمي

14- خطة الطوارئ في المتحف

تُعد خطة الطوارئ من أهم أدوات الأمن المتحفي، لأنها تحدد ما يجب فعله قبل الحادث وأثناءه وبعده. ويجب أن تتضمن هذه الخطة تحديد أنواع الأخطار المحتملة، وسلسلة الاتصال، وتوزيع المسؤوليات، وطرق الإخلاء، وترتيب أولويات الإنقاذ، ومواقع معدات التدخل، والإجراءات الواجب اتباعها في كل حالة. كما ينبغي اختبار هذه الخطة بصفة دورية من خلال تمارين محاكاة للتأكد من فعاليتها.

15- العلاقة بين الأمن المتحفي والحفظ الوقائي

يرتبط الأمن المتحفي ارتباطًا وثيقًا بالحفظ الوقائي، لأن كليهما يهدف إلى الحد من الأخطار قبل وقوع الضرر. فالحفظ الوقائي يهتم بضبط الظروف البيئية، والتخزين، والمناولة، ومكافحة الآفات، بينما يهتم الأمن المتحفي بالحماية من السرقة والتخريب والكوارث. غير أن المجالين يلتقيان في هدف واحد، هو ضمان استدامة المقتنيات المتحفية وصيانتها للأجيال القادمة.

16- متطلبات تحسين الأمن المتحفي

يتطلب تحسين الأمن المتحفي اعتماد سياسة أمنية واضحة ومكتوبة، تقوم على التقييم الدوري للمخاطر، والتكوين المستمر للعاملين، والتحديث المنتظم للوسائل التقنية، والتنسيق مع الحماية المدنية والشرطة والجهات المختصة. كما أن فعالية الأمن داخل المتحف لا تعتمد فقط على توفر التجهيزات، بل تقوم أيضًا على نشر ثقافة أمنية داخل المؤسسة تجعل كل موظف واعيًا بمسؤوليته في حماية التراث.

المجلس العلمي

خلاصة:

إن الأمن المتحفي لم يعد مجرد وظيفة ثانوية داخل المؤسسة المتحفية، بل أصبح عنصرًا أساسيًا في الإدارة الحديثة للمتحف. فحماية المجموعات لا تتحقق بالحراسة فقط، بل بمنظومة متكاملة تشمل التخطيط، والتوثيق، والتكوين، والتجهيز، والاستعداد للطوارئ، وإدارة المخاطر. وكلما كانت المؤسسة المتحفية واعية بمواطن الضعف ومهيأة للتدخل السريع، كانت أكثر قدرة على صون تراثها الثقافي وضمان استمراريته.

المراجع:

باتريك ج. بويلان (Boylan .Patrick J)، A :Running Museum PracticalHandbook، ICOM / UNESCO، باريس، 2004.

المعهد الكندي للحفظ (Canadian Conservation Institute)، Préventive Conservation Guidelines for Collections، حكومة كندا.

(.Willem Hekman (ed ، Handbook on Emergency Procedures، ICOM International Committee for Museum Security، أمستردام، 2010 .

(.Willem Hekman (ed –، Handbook on Emergency Procedures،

كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإجتماعية
العلمي
جامعة أبي بكر بلقايد

المحاضرة الثالثة عشر

القوانين والتشريعات الخاصة بالمتاحف.

المجلس العلمي

تمهيد:

تُعدّ المتاحف من أهم المؤسسات الثقافية والعلمية التي تضطلع بحفظ التراث المادي واللامادي، وصيانته، ودراسته، وعرضه للجمهور. غير أنّ أداء هذه الوظائف لا يتمّ بصورة عشوائية، بل يخضع إلى منظومة من القوانين والتشريعات والمواثيق التي تنظّم عمل المتحف، وتحدّد مسؤولياته، وتحمي مجموعاته، وتضبط علاقته بالدولة والمجتمع والباحثين والزوار. ومن ثمّ فإنّ دراسة القوانين والتشريعات الخاصة بالمتاحف تُعدّ عنصرًا أساسيًا لفهم الإدارة المتحفية الحديثة، لأنها تضع الإطار القانوني والأخلاقي الذي يضمن سلامة التسيير وحماية التراث الثقافي.

1- مفهوم القوانين والتشريعات المتحفية

يقصد بالقوانين والتشريعات الخاصة بالمتاحف مجموع النصوص القانونية والتنظيمية التي تُسنّ من طرف الدولة أو تعتمدها الهيئات الدولية، بهدف تنظيم إنشاء المتاحف وتسييرها، وضبط طرق جمع المقتنيات وتسجيلها وحفظها وعرضها، إلى جانب حمايتها من السرقة أو الإتلاف أو التهريب أو الاستغلال غير المشروع. وتشمل هذه التشريعات القوانين الوطنية، واللوائح التنظيمية، والاتفاقيات الدولية، ومدونات الأخلاقيات المهنية التي تحكم العمل المتحفي.

2- أهمية القوانين والتشريعات في المجال المتحفي

تكمن أهمية القوانين والتشريعات المتحفية في كونها تمنح المتحف إطارًا قانونيًا ومؤسساتيًا واضحًا، وتحدّد صلاحياته واختصاصاته، كما توفّر الحماية القانونية للمجموعات المتحفية باعتبارها جزءًا من التراث الوطني والإنساني. كما تساعد هذه التشريعات على تنظيم العلاقة بين المتحف وباقي الهيئات الثقافية والعلمية، وتضمن احترام المعايير المهنية في الجرد، والحفظ، والترميم، والعرض، والإعارة، والتوثيق.

العلوم الإنسانية والعلوم الإجتماعية
جامعة أبي بكر بلقايد
العلمي

3-أهداف التشريع المتحفي

تهدف التشريعات الخاصة بالمتاحف إلى تحقيق جملة من الأهداف، أهمها: حماية التراث الثقافي من الفقد أو التلف أو التهريب، وتنظيم كيفية اقتناء المجموعات وتسجيلها، وضمان حسن تسيير المؤسسات المتحفية، وحماية حقوق الملكية الثقافية والفكرية المرتبطة بالمقتنيات والصور والوثائق، إلى جانب وضع ضوابط قانونية لعمليات الإعارة، والاستعارة، والنقل، والتخزين، والعرض المؤقت أو الدائم. كما تهدف هذه القوانين إلى تعزيز الدور التربوي والعلمي والاجتماعي للمتحف في خدمة المجتمع.

4-أنواع القوانين والتشريعات الخاصة بالمتاحف

تنقسم القوانين والتشريعات الخاصة بالمتاحف إلى عدة مستويات. أولها التشريعات الوطنية التي تصدرها الدولة لتنظيم قطاع التراث والمتاحف. وثانيها التشريعات التنظيمية والإدارية التي تشمل المراسيم والقرارات واللوائح الداخلية الخاصة بتسيير المتحف. وثالثها التشريعات الدولية المتمثلة في الاتفاقيات والمواثيق الصادرة عن الهيئات الدولية مثل اليونسكو والمجلس الدولي للمتاحف. كما يمكن الحديث عن التشريعات الأخلاقية التي تحدد المعايير المهنية والسلوكية للعاملين في المتاحف.

5-التشريعات الوطنية الخاصة بالمتاحف

تختلف التشريعات الوطنية من دولة إلى أخرى، لكنها غالبًا ما تتضمن مواد تتعلق بإنشاء المتاحف، وتصنيفها، وتحديد تبعيتها الإدارية، وكيفية تسييرها وتمويلها، وشروط حفظ مقتنياتها. كما تنظم هذه القوانين مسائل الجرد، والحيازة، والتبرع، والاقتناء، ونقل القطع الأثرية، والرقابة على الممتلكات الثقافية. وفي كثير من الدول، لا تُفهم القوانين الخاصة بالمتاحف بمعزل عن قوانين أوسع تتعلق بحماية التراث الثقافي والممتلكات الأثرية والتاريخية.

العلوم الإنسانية والعلوم الإجتماعية
المجلس العلمي
جامعة أكلي بلقايد

6-الاتفاقيات الدولية المؤثرة في العمل المتحفي

لا يقتصر الإطار القانوني للمتحف على القوانين الوطنية فقط، بل يتأثر كذلك بعدد من الاتفاقيات الدولية التي أرست قواعد عامة لحماية التراث الثقافي. ومن أبرزها اتفاقية لاهاي لعام 1954 الخاصة بحماية الممتلكات الثقافية أثناء النزاعات المسلحة، واتفاقية اليونسكو لعام 1970 المتعلقة بمنع الاستيراد والتصدير والنقل غير المشروع للممتلكات الثقافية، واتفاقية التراث العالمي لعام 1972. وقد شكّلت هذه النصوص مرجعًا قانونيًا مهمًا للسياسات المتحفية الحديثة.

7-اتفاقية اليونسكو 1970 وأهميتها بالنسبة للمتاحف

تُعدّ اتفاقية 1970 من أهم النصوص القانونية في المجال المتحفي، لأنها جاءت لمواجهة ظاهرة الاتجار غير المشروع بالممتلكات الثقافية، وما يرتبط بها من سرقة ونهب وتهريب للقطع الأثرية والفنية. وتُلزم هذه الاتفاقية الدول باتخاذ تدابير قانونية وإدارية للحد من هذه الجرائم، كما تؤثر مباشرة في سياسات الاقتناء داخل المتاحف، حيث أصبح من الضروري التحقق من المصدر الشرعي لكل قطعة قبل ضمّها إلى المجموعات.

8-مدونة أخلاقيات المتاحف ودورها التنظيمي

إلى جانب النصوص القانونية الملزمة، تحتل مدونة أخلاقيات المجلس الدولي للمتاحف مكانة أساسية في توجيه العمل المتحفي، لأنها تحدد المبادئ المهنية الواجب احترامها في التسيير، والاقتناء، والحفظ، والعرض، والبحث، والتعامل مع المجتمعات المحلية. وعلى الرغم من أنّها ليست دائمًا قانونًا بالمعنى التشريعي الصارم، إلا أنها تمثل مرجعًا معياريًا تعتمد عليه المتاحف في وضع سياساتها الداخلية، كما تستند إليها الهيئات المهنية عند تقييم الأداء المتحفي أو مساءلة المؤسسات عن ممارساتها.

المجلس العلمي

9- الجوانب القانونية المتعلقة باقتناء المجموعات

من أهم المجالات التي تنظّمها التشريعات المتحفية مسألة اقتناء المجموعات، لأن دخول أي قطعة إلى المتحف يجب أن يتمّ وفق أسس قانونية واضحة. وتشمل هذه الأسس التحقق من ملكية القطعة، ومصدرها، ووضعها القانوني، وطرق انتقالها، ومدى خلوها من شبهة السرقة أو التهريب أو التزوير. كما تُلزم التشريعات المتحف بالاحتفاظ بالوثائق التي تثبت شرعية الاقتناء، سواء تمّ ذلك عن طريق الشراء أو الهبة أو الوصية أو الإيداع أو التبادل.

10- الجوانب القانونية المتعلقة بالجرد والتوثيق

يُعدّ الجرد والتوثيق من الركائز القانونية الأساسية في إدارة المجموعات المتحفية، لأنهما يثبتان وجود القطعة داخل المؤسسة، ويحددان هويتها ومصدرها ووضعها القانوني وحالتها المادية. ومن ثمّ فإنّ غياب الجرد أو ضعف التوثيق قد يعرّض المتحف لمشكلات قانونية كبيرة، خاصة في حالات الضياع أو السرقة أو المطالبة بالاسترداد. ولهذا تفرض التشريعات والأنظمة المهنية ضرورة وجود سجلات دقيقة، وملفات توثيق شاملة، وقواعد بيانات محينة للمقتنيات.

11- التشريعات المتعلقة بالحفظ والصيانة والأمن

لا تقتصر التشريعات المتحفية على الملكية والاقتناء فقط، بل تمتد أيضًا إلى حماية المجموعات ماديًا من خلال تنظيم شروط الحفظ، والصيانة، والترميم، والتخزين، والأمن. وتشير المعايير الدولية إلى ضرورة اعتماد خطط وقائية تشمل مراقبة البيئة المتحفية، وتدابير السلامة من الحرائق والفيضانات والسرقة، وإعداد خطط الطوارئ والتدخل في الأزمات. ويعني ذلك أنّ حماية المقتنيات ليست مجرد مسؤولية تقنية، بل هي كذلك واجب قانوني ومؤسساتي.

المجلس العلمي

12- القوانين المتعلقة بالإعارة والنقل والمعارض المؤقتة

تنظّم القوانين المتحفية أيضًا عمليات إعارة القطع ونقلها والمشاركة بها في المعارض المؤقتة، وذلك لما تنطوي عليه هذه العمليات من مخاطر قانونية ومادية. وعادة ما تتطلب هذه العمليات وثائق رسمية، وعقودًا قانونية، وشروطًا دقيقة تتعلق بالتأمين، والتغليف، والنقل، والحراسة، ومدة الإعارة، والمسؤولية عن الأضرار المحتملة. وتُعدّ هذه الإجراءات ضرورية لحماية المجموعات وضمان عدم المساس بحقوق المؤسسة المالكة أو سلامة القطعة نفسها.

13- مسألة الاسترداد وإرجاع الممتلكات الثقافية

من الموضوعات القانونية المهمة في المجال المتحفي اليوم قضية استرداد الممتلكات الثقافية وإرجاع القطع التي خرجت من بلدانها الأصلية بطرق غير مشروعة أو في ظروف استعمارية أو نزاعية. وقد أصبحت هذه المسألة محورًا للنقاش القانوني والأخلاقي في العديد من المتاحف العالمية، خاصة مع تزايد المطالب بإرجاع القطع ذات القيمة التاريخية والرمزية. ويُظهر هذا التطور أنّ التشريع المتحفي لم يعد يقتصر على الحفظ والعرض، بل أصبح مرتبطًا أيضًا بمفاهيم العدالة الثقافية والشفافية والمسؤولية التاريخية.

14- العلاقة بين التشريع المتحفي والتنمية المستدامة

في الرؤى الحديثة، لم تعد القوانين المتحفية تهدف فقط إلى حماية المقتنيات، بل أصبحت تربط المتحف بدوره في التنمية المستدامة من خلال تعزيز التعليم، والاندماج الاجتماعي، وحماية الهوية الثقافية، والمساهمة في الاقتصاد الثقافي والسياحة. ولهذا أكدت التوصيات الدولية الحديثة على ضرورة اعتبار المتحف مؤسسة فاعلة في المجتمع، تعمل وفق مبادئ الشمول، وإتاحة الوصول، والمشاركة، والاستدامة. وهذا التوجه يوسّع من مفهوم التشريع المتحفي ليشمل البعد الاجتماعي والثقافي والإنساني للمتحف.

المجلس العلمي

15- خصائص التشريع المتحفي الجيد

يمكن القول إنّ التشريع المتحفي الجيد هو ذلك الذي يتصف بالوضوح، والمرونة، والواقعية، والشمول. فهو يجب أن يكون واضحًا في تحديد المسؤوليات والصلاحيات، ومرنًا بما يسمح بمواكبة التطورات التكنولوجية والمهنية، وواقعيًا في التطبيق داخل المؤسسات، وشاملًا لجميع الجوانب المتعلقة بالمتحف من تسيير، وجرد، وحفظ، وأمن، وعرض، وتوثيق، وتعامل مع الجمهور. كما ينبغي أن يكون منسجمًا مع المعايير الدولية ومع خصوصيات التراث الوطني في كل بلد.

خلاصة:

يتضح من خلال هذا العرض أنّ القوانين والتشريعات الخاصة بالمتاحف تمثل الأساس القانوني والأخلاقي الذي يقوم عليه العمل المتحفي المعاصر، إذ تضمن حماية المقتنيات، وتنظم طرق إدارتها، وتؤطر وظائف المتحف العلمية والثقافية والاجتماعية. كما أن تطور هذه التشريعات يعكس تطور مفهوم المتحف نفسه، من مجرد فضاء لحفظ الأشياء إلى مؤسسة مجتمعية مسؤولة عن صون الذاكرة والهوية ونقل التراث إلى الأجيال القادمة. وعليه، فإنّ فهم الإطار القانوني للمتحف يُعدّ ضرورة لكل دارس أو ممارس في ميدان المتاحف والتراث.

المراجع:

Recommendation concerning the Protection and Promotion of ,UNESCO ,Paris ,their Diversity and their Role in Society ,Museums and Collections 2015.

Dictionnaire Encyclopédique de ,François ,André & Mairesse ,Desvallées 2011.. ,Paris ,Armand Colin ,Muséologie

London ,Routledge ,The Handbook for Museums ,David ,Gary & Dean ,Edson 1996,

,3rd ed., Routledge ,Museum Basics ,Crispin ,Timothy & Paine ,Ambrose 2018. ,London

,Routledge ,Museum Activism ,(.eds) .Robert R ,Richard & Janes ,Sandell 2019. ,London

3rd ed., Cambridge ,The Return of Cultural Treasures ,Jeanette ,Greenfield 2007. ,Cambridge ,University Press

5th ,Museum Registration Methods ,Jean Allman ,Gilmore & .Rebecca A ,Buck 2010. ,Washington ,ed., American Alliance of Museums

,2nd ed., Butterworth-Heinemann ,The Museum Environment ,Garry ,Thomson 1986. ,London

,Paris ,ICOM ,International Guidelines for Museum Object Information ,CIDOC 1995.

AltaMira ,The Manual of Museum Management ,Gail Dexter ,Barry & Lord ,Lord . ,2009 ,Lanham ,Press

A Compendium of Documents and :Lyndel V., Witnesses to History ,Prott ,2009 ,Paris ,UNESCO Publishing ,Writings on the Return of Cultural Objects 112. .p

2016 ,Paris ,Basic Texts of the 1970 Convention ,UNESCO

,Paris ,ICOM ,A Practical Handbook :Patrick J., Running a Museum ,Boylan 2004

,Armand Colin ,Les Concepts Clés :Muséologie ,(.François (dir ,Mairesse

,2010 ,Paris

AltaMira ,The Manual of Museum Management ,Gail Dexter ,Barry & Lord ,Lord

2009. ,Lanham ,Press

المجلس العلمي
جامعة أبي بكر بلقايد

المحاضرة الرابعة عشر

المتحف والتنمية المستدامة.

المجلس العلمي

تمهيد:

تجاوز دور المتحف في العصر الحديث كونه مجرد مكان لحفظ القطع الأثرية أو الفنية، وأصبح أداة فعالة في تحقيق أهداف التنمية المستدامة بمختلف أبعادها: الاقتصادية، والاجتماعية، والبيئية والثقافية. يساهم المتحف في توعية المجتمع، وتحفيز النشاط الاقتصادي المحلي، وتعزيز الهوية الثقافية، بالإضافة إلى حماية البيئة والتراث للأجيال القادمة. ومن هنا، أصبح المتحف مؤسسة فاعلة تربويًا وثقافيًا واقتصاديًا في إطار التنمية المستدامة.

أولًا: المتحف والتنمية الاقتصادية المستدامة

يسهم المتحف في التنمية الاقتصادية عبر السياحة الثقافية، حيث يجذب الزوار المحليين والدوليين، مما يدعم الخدمات المحلية مثل المطاعم والفنادق ووسائل النقل، ويخلق فرص عمل للباحثين والمرشدين والفنيين. كما أن المتحف يدعم الصناعات الإبداعية المرتبطة بالتراث، مثل الحرف اليدوية والفنون التقليدية، بما يعزز الاقتصاد المحلي بشكل مستدام.

مثال عربي: متحف الجزائر الوطني للفنون الجميلة يقيم معارض دورية تجذب السياح وتدعم الحرفيين المحليين.

مثال عالمي: "متحف لوفر أبوظبي" يساهم في تنشيط السياحة ويخلق فرص عمل متنوعة في قطاع الثقافة والفنون.

ثانيًا: المتحف والتنمية الاجتماعية المستدامة:

يلعب المتحف دورًا في التنمية الاجتماعية من خلال تعزيز الانتماء الثقافي وتشجيع الحوار بين الثقافات، بالإضافة إلى برامج تعليمية للأطفال والشباب وكبار السن. كما يتيح المتحف فرصًا للمشاركة المجتمعية في المعارض والفعاليات، مما يعزز التواصل بين مختلف فئات المجتمع.

الإنسانية والعلوم الإجتماعية
المجلس
جامعة

مثال عربي: متحف باردو في تونس ينظم ورشات للأطفال لتعريفهم بالتراث الثقافي المحلي.

مثال عالمي: متحف المتروبوليتان في نيويورك يقدم برامج تعليمية تدمج فئات المجتمع المختلفة، بما في ذلك ذوي الاحتياجات الخاصة.

ثالثًا: المتحف والتنمية البيئية المستدامة

تسعى بعض المتاحف إلى دمج الاستدامة البيئية في تصميم المباني والمعارض، من خلال استخدام الطاقة المتجددة، إعادة التدوير، والمواد الصديقة للبيئة. كما تقدم برامج توعية للزوار حول القضايا البيئية مثل التغير المناخي وإعادة التدوير، مما يربط بين الثقافة وحماية البيئة.

مثال عربي: متحف قطر الوطني صُمم وفق معايير الاستدامة البيئية ويستخدم الطاقة الشمسية في تشغيل مرافقه.

مثال عالمي: متحف Science Museum في لندن يقدم معارض تفاعلية حول التغير المناخي وإعادة التدوير.

رابعًا: المتحف وحفظ التراث الثقافي

الحفاظ على التراث المادي وغير المادي يعتبر جزءًا أساسيًا من التنمية المستدامة. يساهم المتحف في صيانة القطع الأثرية، توثيق الممارسات الثقافية، ونقلها للأجيال القادمة. هذا يربط المجتمع بماضيه ويضمن استمرار الهوية الثقافية.

مثال عربي: متحف الجزائر الوطني يحافظ على مخطوطات نادرة وقطع أثرية تاريخية ويعرضها للجمهور بأسلوب يحافظ على سلامتها.

مثال عالمي: متحف المتحف البريطاني يوثق التراث غير المادي من خلال مشاريع رقمية لحفظ التراث الشفهي والثقافي.

المجلس العلمي

خامسًا: برامج تعليمية ومبادرات مبتكرة

تقدم العديد من المتاحف برامج تعليمية تدمج التعليم، الثقافة، وحماية البيئة، وتستهدف مختلف الفئات العمرية. تتضمن هذه البرامج ورشات فنية، محاضرات، ألعاب تعليمية، ومعارض تفاعلية تعزز الوعي بالتنمية المستدامة.

مثال عربي: متحف الجزيرة التراثي ينظم برامج تعليمية للأطفال لتعريفهم بالبيئة والتاريخ المحلي.

مثال عالمي: متحفSmithsonianفي واشنطن ينظم برامج تعليمية حول الاستدامة وحماية الطبيعة.

خلاصة:

يتضح أن المتحف أصبح مؤسسة استراتيجية لتحقيق أهداف التنمية المستدامة في أبعادها المختلفة: الاقتصادية والاجتماعية والبيئية والثقافية. من خلال التعليم، والحفاظ على التراث، وبرامج التوعية، يساهم المتحف في بناء مجتمع واعٍ ومستدام، قادر على مواجهة تحديات المستقبل وحماية البيئة والحفاظ على التراث الثقافي للأجيال القادمة.

المجلس العلمي

المراجع:

عبد الله، محمد. المتاحف والتنمية الاقتصادية في العالم العربي. دار الفكر العربي، القاهرة، 2019.

حسن، فاطمة. التربية المتحفية والتنمية المستدامة: مبادرات عربية وعالمية. دار الكتب العلمية، بيروت، 2021. ICOM .Museums ,heritage and sustainable development ,International Council of Museums ,Paris ,2018,.

أحمد، خالد. المتاحف والاستدامة البيئية: مبادئ وتطبيقات. دار النهضة، عمان، 2020، ص 112.

السعدي، ليلى. "المتاحف والتنمية الاجتماعية: دراسة حالة المتاحف العربية". مجلة التراث والثقافة، العدد 15، جامعة الجزائر، 2021.

كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإجتماعية
المجلس العلمي
جامعة أبي بكر بلقايد

المحاضرة الخامسة عشر

المتحف والمجتمع (التربية، الثقافة،.....)

المجلس العلمي

تمهيد:

لم يعد المتحف في العصر الحديث مجرد فضاء لحفظ القطع الأثرية أو عرضها، بل أصبح مؤسسة ثقافية وتربوية ذات أبعاد اجتماعية متعددة. فالمتحف اليوم يؤدي دورًا أساسيًا في خدمة المجتمع، من خلال نشر المعرفة، وصيانة الذاكرة الجماعية، وترسيخ الهوية الثقافية، وتوفير فضاء للحوار والتعلّم والانفتاح على الآخر. ومن هذا المنطلق، أصبحت علاقة المتحف بالمجتمع علاقة تكامل وتأثير متبادل، حيث يتأثر المتحف بمحيطه الاجتماعي والثقافي، كما يسهم في تشكيل الوعي الجماعي والتربوي للأفراد والجماعات.

أولًا: مفهوم المتحف وعلاقته بالمجتمع

يُعرَّف المتحف وفق تعريف ICOM بأنه مؤسسة دائمة، غير ربحية، في خدمة المجتمع، تعمل على البحث والجمع والحفظ والتفسير والعرض للتراث المادي وغير المادي، وتكون مفتوحة للجمهور، شاملة ومتاحة، وتوفّر تجارب متنوعة من أجل التعليم والمتعة والتأمل وتبادل المعرفة.

ويُظهر هذا التعريف أن المتحف لم يعد مكانًا جامدًا أو مغلقًا، بل أصبح فضاءً اجتماعيًا نشطًا يخدم مختلف فئات المجتمع. فالمتحف يرتبط بالمجتمع من خلال وظائفه الأساسية، مثل جمع التراث المرتبط بتاريخ الجماعات البشرية، وصيانته، ثم تقديمه بطريقة تسمح للناس بفهم ماضيهم والتفاعل مع حاضرهم واستشراف مستقبلهم.

إن العلاقة بين المتحف والمجتمع تقوم على مبدأ الخدمة العامة؛ فالمتحف يُنشأ أساسًا لخدمة الإنسان، وليس فقط لخدمة المقتنيات. لذلك فإن قيمته الحقيقية لا تكمن فقط في مجموعاته، بل في قدرته على جعل هذه المجموعات ذات معنى بالنسبة للزوار، وعلى ربطها بالقضايا الثقافية والتربوية والاجتماعية الراهنة.

المجلس العلمي

ثانيًا: البعد الاجتماعي للمتحف

يُعد المتحف مؤسسة اجتماعية بامتياز، لأنه يساهم في تعزيز التماسك الاجتماعي، وترسيخ الانتماء، وتشجيع الحوار بين الأفراد والجماعات. فهو مكان يلتقي فيه الماضي بالحاضر، وتتقاطع فيه الذاكرة الفردية مع الذاكرة الجماعية، كما يشكل مجالًا للتفاعل بين مختلف الفئات الاجتماعية والثقافية.

ومن أبرز أدوار المتحف الاجتماعية أنه:

يساهم في تعزيز الهوية الثقافية وربط الأفراد بجذورهم التاريخية.

يساعد على حماية الذاكرة الجماعية ونقلها بين الأجيال.

يوفّر فضاءً للحوار حول القضايا المجتمعية.

يدعم الاندماج الاجتماعي من خلال انفتاحه على مختلف الفئات، بما فيها الأطفال، والطلبة، وذوو الاحتياجات الخاصة، وكبار السن.

وفي هذا السياق، تؤكد UNESCO أن المتاحف ليست مجرد أماكن للعرض والحفظ، بل هي أيضًا منصات للنقاش والمشاركة العامة، وتؤدي دورًا متزايدًا في تقوية الروابط الاجتماعية وتشجيع المشاركة المجتمعية.

ثالثًا: الدور التربوي للمتحف

1. المتحف كفضاء للتعلم

يُعد المتحف أحد أهم مؤسسات التربية غير النظامية، لأنه يقدّم المعرفة بطريقة محسوسة ومباشرة تختلف عن التعليم المدرسي التقليدي. فالمتعلم داخل المتحف لا يكتفي بقراءة المعلومات أو سماعها، بل يراها ويتفاعل معها، مما يجعل التعلم أكثر رسوخًا وتأثيرًا.

المجلس العلمي
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية
جامعة أبي بكر بلقايد

فالمتحف يتيح للزائر:

التعلم بالملاحظة والمقارنة.

اكتساب معارف تاريخية وفنية وعلمية.

تنمية الحس النقدي والقدرة على التحليل.

الربط بين المادة المعروضة والسياق الحضاري أو الاجتماعي الذي تنتمي إليه.

ومن هنا أصبح المتحف شريكًا مهمًا للمؤسسات التعليمية، حيث يمكن توظيفه في دعم المناهج الدراسية، وتوسيع مدارك المتعلمين، وربط المعارف النظرية بالتجربة الحية.

.2التربية المتحفية

يقصد بالتربية المتحفية مجموع الأنشطة والبرامج التعليمية التي يقدّمها المتحف لفائدة الجمهور، وخاصة التلاميذ والطلبة والأطفال. وتشمل هذه التربية: الزيارات الموجهة، والورشات التطبيقية، والأنشطة التفاعلية، والمعارض التربوية، والألعاب التعليمية، والوسائط الرقمية.

وتتمثل أهمية التربية المتحفية في أنها:

تجعل المتحف أكثر قربًا من الجمهور.

تساهم في تبسيط المعرفة العلمية والثقافية.

تنمّي حب الاكتشاف والبحث.

تشجع على احترام التراث والمحافظة عليه.

وبذلك يصبح المتحف مدرسة موازية، تُكمل دور المدرسة والجامعة والأسرة في بناء الفرد معرفيًا وثقافيًا وسلوكيًا.

المجلس العلمي
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإجتماعية
جامعة ابي بكر بلقايد

رابعًا: الدور الثقافي للمتحف

.1المتحف كحافظ للثقافة

يُعد المتحف وعاءً للثقافة، لأنه يحفظ المظاهر المادية وغير المادية للتراث الإنساني، مثل الأدوات، والوثائق، والملابس، والفنون، والعادات، والرموز الحضارية. ومن خلال هذه الوظيفة، يساهم المتحف في صون الثقافة من الضياع أو التهميش، ويضمن استمرارها وانتقالها عبر الأجيال.

فالثقافة داخل المتحف لا تُختزل في عرض الأشياء فقط، بل في تفسير معانيها، وربطها بالسياقات الاجتماعية والرمزية التي نشأت فيها. ولهذا فإن القطعة المتحفية تصبح وسيلة لفهم المجتمع الذي أبدعها، لا مجرد مادة جامدة للعرض

.2المتحف كوسيلة لنشر الثقافة

لا يقتصر الدور الثقافي للمتحف على الحفظ، بل يشمل أيضًا نشر الثقافة وتوسيع دائرة الوعي بها. ويتم ذلك من خلال:

المعارض الدائمة والمؤقتة.

المحاضرات والندوات.

الورشات الثقافية.

الأنشطة الفنية.

الوسائط السمعية البصرية والرقمية.

ومن خلال هذه الوسائل، يسهم المتحف في تعميم الثقافة على مختلف فئات المجتمع، ويجعل التراث في متناول الجميع، بدل أن يبقى حكرًا على الباحثين أو المختصين.

المجلس العلمي

3. المتحف والحوار الثقافي

من أهم وظائف المتحف الثقافية الحديثة مساهمته في الحوار بين الثقافات، لأنه يتيح التعرف على حضارات وتجارب إنسانية مختلفة، ويعزز قيم التسامح والانفتاح والتعايش. فالمتحف يمكن أن يكون فضاءً لفهم التنوع الثقافي وتقدير الاختلاف، بدل الخوف منه أو رفضه.

وقد أبرزت UNESCO أن الثقافة والتراث، بما في ذلك المتاحف، يشكلان وسيلة فعّالة لتعزيز الحوار والتفاهم الاجتماعي.

خامسًا: المتحف وخدمة فئات المجتمع

يؤدي المتحف دوره المجتمعي الحقيقي عندما يفتح أبوابه لجميع الفئات دون استثناء. لذلك أصبحت المتاحف الحديثة تهتم بتكييف برامجها وأنشطتها لتلائم تنوع الجمهور، ومن ذلك:

1. الأطفال

من خلال الأركان التعليمية، والأنشطة التفاعلية، والورشات الإبداعية، يكتشف الطفل التراث والثقافة بطريقة ممتعة، مما يرسّخ لديه حب المعرفة والانتماء للهوية الحضارية.

2. التلاميذ والطلبة

يوفر المتحف دعامة تربوية مهمة للتعليم، ويساعدهم على فهم الدروس التاريخية والجغرافية والفنية والعلمية بصورة تطبيقية وواقعية.

المجلس العلمي

3.الباحثون والمهتمون

يُعد المتحف مركزًا للمعرفة والبحث العلمي، لما يحتويه من مقتنيات ووثائق ومعلومات تساعد على دراسة المجتمعات والثقافات.

4.ذوو الاحتياجات الخاصة

أصبحت كثير من المتاحف تسعى إلى تطوير وسائل عرض وتواصل تراعي احتياجات هذه الفئة، مثل الشروحات الصوتية، والكتابة البارزة، والمسارات الميسرة، بما يعزز مبدأ الإدماج الثقافي والاجتماعي.

سادسًا: التحديات التي تواجه علاقة المتحف بالمجتمع

رغم الأهمية الكبرى للمتحف في المجتمع، إلا أن هذه العلاقة قد تواجه عدة صعوبات، من بينها:

ضعف الإقبال الجماهيري على بعض المتاحف.

محدودية البرامج التربوية والثقافية في بعض المؤسسات.

نقص الوسائل التكنولوجية والوسائط التفاعلية.

غياب التواصل الفعّال مع الجمهور.

ضعف الوعي المجتمعي بأهمية التراث والمتاحف.

ولهذا، فإن نجاح المتحف في أداء رسالته المجتمعية يقتضي تحديث أساليب العرض، وتنويع الأنشطة، وتكثيف البرامج التربوية والثقافية، والانفتاح على المدارس والجامعات والجمعيات ووسائل الإعلام.

المجلس العلمي
جامعة ابي بكر بلقايد

سابعًا: آفاق تطوير دور المتحف في المجتمع

لكي يعزز المتحف مكانته داخل المجتمع، ينبغي العمل على:

تطوير التربية المتحفية وربطها بالمناهج التعليمية.

تشجيع المشاركة المجتمعية في الأنشطة والمعارض.

اعتماد الوسائط الرقمية والتقنيات الحديثة.

جعل المتحف فضاءً حيًا للحوار والنقاش والتعلّم.

توسيع البرامج الثقافية الموجهة لمختلف الأعمار والفئات.

تعزيز الوعي بأهمية التراث بوصفه عنصرًا من عناصر الهوية والتنمية.

فالمتحف الحديث لم يعد مجرد مؤسسة لحفظ الماضي، بل أصبح مؤسسة فاعلة في صناعة الوعي، وتكوين المواطن، وبناء المجتمع ثقافيًا وتربويًا.

خلاصة:

يتضح مما سبق أن المتحف يؤدي دورًا محوريًا في المجتمع، لأنه يجمع بين الوظيفة الثقافية والوظيفة التربوية والوظيفة الاجتماعية. فهو يحفظ التراث، وينشر الثقافة، ويدعم التعليم، ويعزز الهوية، ويفتح المجال للحوار والتفاعل والتأمل. ومن ثمّ، فإن المتحف الحديث ينبغي أن يُنظر إليه باعتباره مؤسسة حية في خدمة الإنسان والمجتمع، لا مجرد مخزن للمقتنيات أو فضاء للعرض فقط.

وبقدر ما ينجح المتحف في الانفتاح على المجتمع، والتجاوب مع حاجاته الثقافية والتربوية، بقدر ما يرسّخ مكانته كمؤسسة أساسية في بناء الوعي الحضاري والإنساني.

المجلس العلمي

المراجع:

Role of museums in education and ,Culture and education; ICOM ,UNESCO 2012. ,cultural tourism development

2017. ,The role of museums in a changing society ,ICOM

Museums; About Museums. ,UNESCO

2026 ,Promoting culture and heritage as vehicles for dialogue ,UNESCO

,Social and educational role of museums intangible cultural heritage ,ICOM – 2015.

2023 ,?Why Culture and Education ,UNESCO

2024 ,What you need to know about culture and arts education ,UNESCO

2026 ,Museums ,UNESCO

2023. ,About Museums ,UNESCO

2022 ,Museum Definition ,ICOM

المجلس العلمي

خاتمة عامة

وفي ختام هذا السند البيداغوجي الموسوم بـ "دروس في علم المتاحف"، نخلص إلى أن المؤسسة المتحفية المعاصرة قد تجاوزت نهائياً ذلك المنظور التقليدي الضيق الذي اختزلها لعقود طويلة في مجرد "مخزن" لحفظ المقتنيات أو فضاء نخبوي لعرض التحف النادرة. إن المتحف الحديث اليوم يمثل كائناً مؤسساتياً حياً وديناميكياً، يقع في قلب الاستراتيجيات الثقافية، والتعليمية، والتنموية للمجتمعات الحديثة.

إن التجربة المتحفية في الجزائر، الغنية بتنوعها التاريخي والحضاري، تؤكد على الدور المحوري للمتاحف في صون الذاكرة الجماعية وترسيخ قيم المواطنة والاعتزاز بالهوية الوطنية. وبناءً على ذلك، فإن آفاق تطوير هذا القطاع تظل مرهونة بمدى الانفتاح على المجتمع عبر "التربية المتحفية" والوسائط الرقمية التفاعلية. وفي النهاية، نأمل أن يشكل هذا المؤلَف البيداغوجي لبنة معرفية تدعم الرصيد العلمي لطلبتنا الأعزاء، وتؤهلهم للمساهمة الفعلية في حماية التراث الثقافي الوطني والإنساني واستدامته للأجيال القادمة.

General Conclusion

In conclusion, this pedagogical syllabus, entitled" Lectures in Museology ,"demonstrates that the contemporary museum has decisively moved past the narrow, traditional perspective that for decades reduced it to a mere "storehouse" for artefacts or an elite venue for rare curiosities. Today, the modern museum functions as a vibrant, dynamic institution identity positioned at the very heart of the cultural, educational, and sustainable development strategies of contemporary societies.

The comprehensive scientific content detailed throughout these lectures proves that museum administration and collection management are highly complex recesses. They require a seamless integration of diverse academic and technical fields—ranging from archaeology and history to museum architecture, exhibition scenography, digital inventory technologies, advanced security protocols, and the national and international legal frame works that safeguard cultural property. This interdisciplinary nature obliges under graduate archaeology students to master these modern mechanisms to ensure a secure, scientifically sound transition of artefacts from initial field discovery to public display and interpretation.

Ultimately, the Algerian museum experience, with its rich and multi-layered historical heritage, underscores the pivotal role of museums in preserving collective memory and strengthening national identity. Moving forward, the development of this sector relies heavily on continuous community engagement through interactive "Museum Education" and digital integration. We hope this pedagogical work will serve as a foundational scientific source that empower sour students to actively contribute to the protection, management, and sustainable preservation of national and global heritage for future generations.

Summary

This academic syllabus provides a highly detailed, multi-layered exploration of Museology (Muséologie), charting its path from historical origins to its contemporary status as an integrated academic discipline that bridges history, science, architecture, law, and sociology. Grounded in the modernized definitions established by the International Council of Museums (ICOM), the text illustrates the evolutionary journey of museums—shifting from exclusive, static storehouses used to project prestige into dynamic, non-profit, open-access public institutions. Today, these institutions are systematically organized to collect, conserve, research, interpret, and exhibit the tangible and intangible heritage of humanity and its environment, creating spaces dedicated to education, critical reflection, scientific study, and intellectual enjoyment.

A historical retro-analysis reveals that the instinct to gather, catalog, and display valuable or sacred objects is deeply rooted in human history. It manifested initially within the temple structures of ancient Egypt, Greece, and Rome, where artifacts were curated to convey specific religious, socio-political, and aesthetic meanings. During the European Renaissance, this impulse transformed into "cabinets of curiosities" (Kunstkammern), which were private, unscientific collections owned by monarchs, aristocrats, and early scholars to exhibit rare natural specimens, manuscripts, and fine art to elite circles. The mid-18th century brought a radical democratization of knowledge with the birth of the public museum. This was catalyzed by institutional benchmarks like the British Museum (1753) and the opening of the Louvre after the French Revolution (1793), which officially reframed cultural heritage as public property meant for societal instruction.

collection management thrived under Umayyad, Abbasid, and Fatimid rulers through private palace collections, specialized crystal treasuries, and monumental architecture like Istanbul's Topkapi Palace. However, formal public museums emerged later, beginning with Cairo's Boulaq Museum in 1858 to halt antiquities looting. In Algeria, museum history began during the French colonial period with an emphasis on collecting classical Roman and Islamic artifacts, resulting in institutions like the National Museum of

Antiquities (1897). Post-independence (1962), the Algerian state repositioned museums as strategic tools to reclaim national identity, document anti-colonial resistance, and safeguard a diverse, multi-layered history stretching from prehistoric times through Numidian, Roman, Byzantine, Islamic, and modern popular ethnography, as seen in institutions like the Bardo National Museum and the National Museum of Islamic Antiquities in Tlemcen.

Operationally and technically, the syllabus breaks down the contemporary museum into several interconnected functional pillars:

• Museum Architecture and Spatial Engineering:

The discipline of museum architecture has advanced from rigid, classical symmetry designed for elite display to highly adaptable, functional layouts. Contemporary design mandates strict spatial zoning to isolate heavy visitor traffic from high-security technical zones. It systematically organizes the facility into three distinct areas: administrative sectors (isolated from public view), public exhibition galleries, and critical technical annexes. These annexes house restoration and conservation laboratories, specialized research libraries, receiving workshops, and climate-controlled storage facilities designed to hold double-inventory pieces or artifacts awaiting scientific analysis. Design principles enforce spatial flexibility, streamlined visitor flow patterns to prevent bottlenecks, and strict integration of security, safety exits, and micro-climate stabilization systems directly into the building's physical structure.

• Collection Management, Registry, and Digital Cataloging:

Collection management constitutes the core workflow of any museum, dictating the precise mechanisms by which artifacts are legally acquired (via planned archaeological excavations, direct purchases, heritage donations, or inter-museum exchanges), authenticated, and assigned a permanent, unique registration identity. The text provides an operational framework for museum documentation, emphasizing that every object must be paired with an exhaustive technical identity card detailing its material composition,

absolute or relative chronology, provenance, dimensions, and current physical condition.

• The Mechanics of Advanced Inventory Control:

The implementation of rigorous inventory methodologies is presented as both an administrative requirement and a preventative conservation tool. The text evaluates different inventory models, including continuous entry registration and comprehensive or partial periodic inventories (conducted annually or biennially). It champions the transition from traditional, vulnerable paper ledgers to secure, multi-layered digital databases. These modern databases are integrated with barcode tracking, high-definition digital macro-photography, and Radio Frequency Identification (RFID) systems to monitor artifact movements, track changes in physical deterioration, and establish immediate conservation intervention priorities.

• Exhibition Engineering and Display Methodologies:

The museum communicates its scientific findings through tailored display typologies: permanent exhibitions housing highly significant or unique artifacts curated on principles of aesthetic harmony, balanced weight distribution, and thematic unity; short-term temporary exhibitions utilizing rotating collections or recent acquisitions to maintain visitor engagement; and mobile or traveling exhibitions. Mobile exhibitions are engineered as self-contained, structurally flexible modules deployed via specialized vehicles to schools and rural communities to democratize access to heritage. Display implementation incorporates diverse presentation hardware—classified as central freestanding showcases (allowing 360-degree artifact inspection), lateral wall-mounted showcases, or integrated flush-wall cabinetry. These setups are optimized for visitor proportions and enhanced by cold-source lighting to prevent thermal damage, descriptive bilingual labels, realistic dioramas, and interactive, multi-sensory digital systems.

• Holistic Security and Environmental Risk Management:

Protecting irreplaceable cultural collections requires a proactive security infrastructure capable of mitigating a wide spectrum of hazards. The syllabus classifies these threats into human risks (theft, deliberate vandalism,

neglect during handling), natural disasters (seismic activity, flash floods), and technical emergencies (electrical fires, plumbing bursts). An effective defense requires a multi-layered security model ("layers of security"), combining trained security personnel with automated technological systems, including closed-circuit television (CCTV), motion sensors, glass-break detectors, electronic locking mechanisms, and early smoke-detection arrays. Furthermore, security intersects directly with preventative conservation by managing environmental risks; it mandates the continuous stabilization of relative humidity, ambient temperature, and light exposure inside both public galleries and high-security storage rooms. All protocols must be governed by a regularly tested emergency preparedness plan and rapid crisis-intervention strategies.

• Legislative Frameworks and Codified Museum Ethics:

Professional museum practice must operate strictly within international and domestic legal boundaries. The syllabus reviews national heritage codes alongside international legal frameworks, primarily the 1954 Hague Convention for the protection of cultural property during armed conflicts, and the 1970 UNESCO Convention, which legally restricts the illicit import, export, and transfer of cultural artifacts. These laws place a legal obligation on modern museums to verify the lawful, documented provenance of any item before acquisition. This legal framework is reinforced by the ICOM Code of Ethics, which defines professional conduct regarding acquisitions, commercial research, public access, and the highly sensitive modern legal discourses surrounding the formal restitution and repatriation of illicitly or colonially acquired cultural property back to its country of origin.

Conclusion:

The modern museum has shed its historical isolation to become an active, participatory agent within contemporary society. It stands as a pillar of Sustainable Development, stimulating regional economies through targeted cultural tourism, backing local creative crafts, and adopting energy-efficient architectural practices and solar-powered facilities. Operating as a premier venue for non-formal, experiential learning, the museum delivers structured museum education (éducation muséale) through guided interactive tours,

tailored educational games, and sensory-adapted programs for children, university students, and individuals with physical or cognitive disabilities. By providing an open space for civic dialogue and cultural interpretation, the contemporary museum successfully preserves human heritage while actively shaping public awareness, community cohesion, and cultural identity for generations to come

المجلس العلمي
جامعة أبي بكر بلقايد

المجلس العلمي

فهرس المحتويات:

القسم التمهيدي Preliminary Section	01
الأهداف البيداغوجية والمعارف المسبقة المطلوبة	02
مقدمة	08
المحور الأول: الإطار المفاهيمي والتاريخي لعلم المتاحف	11
المحاضرة الأولى: علم المتاحف ونشأته	12
المحاضرة الثانية: المتحف ومفهومه وتطوره التاريخي	18
المحاضرة الثالثة: المجلس الدولي للمتاحف(ICOM)	29
المحاضرة الرابعة: المتاحف في العالم والجزائر	35
المحور الثاني: الهندسة المعمارية والإدارة المتحفية	44
المحاضرة الخامسة: العمارة المتحفية وتطورها (مبادئ تصميم المتاحف)	45
المحاضرة السادسة: أقسام مبنى المتحف المعاصر	50
المحاضرة السابعة: الإدارة المتحفية وأهدافها البيداغوجية	57
المحاضرة الثامنة: تسيير المقتنيات الأثرية	62
المحاضرة التاسعة: العرض المتحفي (أهدافه، أنواعه، وعناصره)	66
المحاضرة العاشرة: وسائل العرض المتحفي والتقنيات الحديثة	74
المحاضرة الحادي عشر: الجرد المتحفي والتوثيق	80

المحاضرة الثانية عشر: الأمن المتحفي وإدارة المخاطر	84
المحاضرة الثالثة عشر: القوانين والتشريعات الخاصة بالمتاحف	92
المحاضرة الرابعة عشر: المتحف والتنمية المستدامة	101
المحاضرة الخامسة عشر: المتحف والمجتمع (التربية والثقافة)	106
القسم الختامي Closing Section /	115
الخاتمة العامة	115

جامعة أبي بكر بلقايد